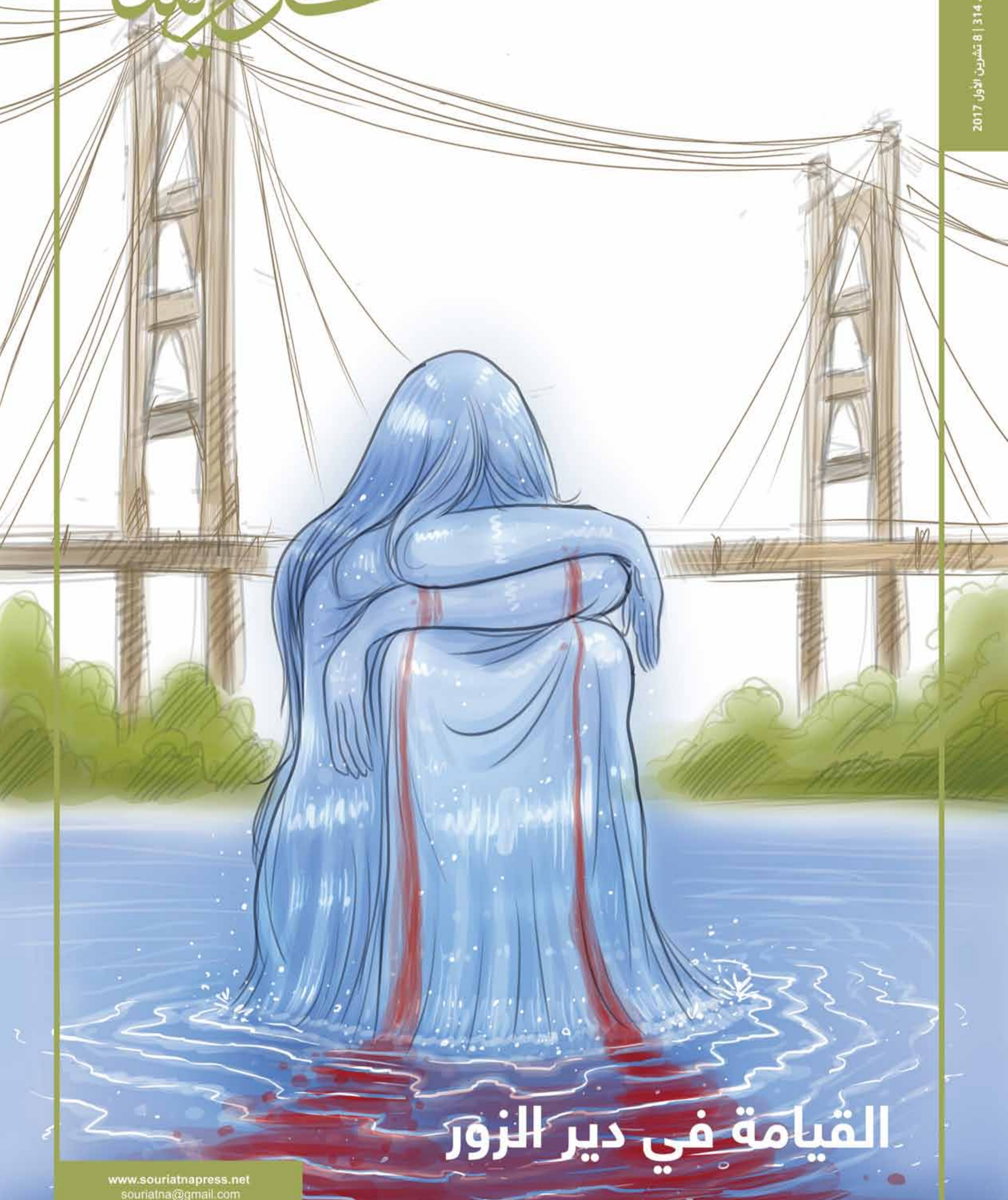


# سورياتنا

السنة السابعة | العدد 314 | 8 تشرين الأول 2017



## القيامّة في دير الزور

[www.souriatnapress.net](http://www.souriatnapress.net)  
[souriatna@gmail.com](mailto:souriatna@gmail.com)



## القيامه في دير الزور

## النظام يتقدم فوق جثث المدنيين و«قسد» توقف عمليات شرقي الفرات

سوريتنا برس

بعد تحقيق «تنظيم الدولة الإسلامية» تقدماً واسعاً عقب شنه هجوماً مبالغاً الأسبوع الماضي في دير الزور والبادية السورية، عاد النظام إلى استعادة توازنه تدريجياً بعد جلبه تعزيزات كبيرة، فضلاً عن كثافة الغارات الجوية التي سهّلت للنظام التقدم، إلا أن الفاتورة الباهظة دفعها المدنيون في ظل سقوط مئات القتلى، لدرجة أصبحت دير الزور أشبه بالقيامه، في حين اكتفى المجتمع الدولي بالمشاهدة والتعبير عن قلقه فقط.

ففي ظل كثافة الغارات الجوية التي شنها النظام وحليفه الروسي، أعلنت وكالة «سبوتنيك» الروسية، أن قوات النظام استعادت السيطر على طريق دير الزور- السخنة، بعد طرد مسلحي «تنظيم الدولة» من المناطق التي سيطروا عليها مؤخراً على أطراف الطريق، مشيرة إلى أن 20 كيلو تفصل النظام عن إعادة فتح طريق دير الزور- تدمر.

## الميادين محطة مفصلية في معركة دير الزور

وفي السياق ذاته استقدمت قوات النظام تعزيزات عسكرية جديدة إلى ريف دير الزور، قادمة من محافظة اللاذقية في الساحل السوري، وذلك لتعويض الخسائر الفادحة التي تكبدتها خلال الأسبوع الماضي.

وساعدت تلك التعزيزات إضافة إلى كثافة الغارات الجوية، في تقدم النظام ببادية الميادين بريف دير الزور الجنوبي الشرقي، وأعلنت وكالة أنباء النظام «سانا»، أن قوات النظام دخلت الأحياء الغربية لمدينة الميادين، وسيطرت على المخبز الألي وسوق الهال والصوامع غرب مدينة الميادين، إضافة إلى قلعة الرحبة جنوب غربي المدينة.

في حين نفى الناشط الإعلامي وائل الحويش لـ سوريتنا الأنباء التي تحدثت عن دخول النظام إلى مدينة الميادين، موضحاً أن النظام دخل الحدود الإدارية للميادين وليس المدينة ذاتها، وأنه



أثناء نزوح أهالي ريف دير الزور الشرقي إلى ريف الرقة | 6 تشرين الأول 2017 | APF

وأوضح المجلس المحلي لمدينة دير الزور في بيان له، أنه من المستحيل توثيق الانتهاكات بشكل واقعي، في ظل تصفية تنظيم الدولة للصحفيين والحقوقيين، ما يجعل الحصيلة الحقيقية أكبر مما يتم تداوله عبر الإعلام.

واعتبر المجلس المحلي أنه من البديهي أن يدفع الوضع المزري نحو عمليات نزوح ضخمة، وذلك رغم منع «تنظيم الدولة» السكان من مغادرة المحافظة، موضحاً أنه بانطلاق رحلات النزوح، تبدأ معاناة أخرى للنازحين الذين يعانون من أوضاع إنسانية صعبة.

وأضاف المجلس أن النازحين الذين استقروا في مناطق سيطرة الميليشيات الكردية يتم احتجازهم في «مخيمات الموت»، حيث يتعرضون لانتهاكات وابتزاز، فيما يواجه من يصل منهم إلى مناطق ريف حلب الشمالي وإدلب، تضييقات على الحواجز العسكرية.

## «هولوكوست دير الزور» حملة لنقل حقيقة المحرقة التي تصيب المدنيين

ورداً على المجازر أطلق ناشطون من «دير الزور»، حملة إعلامية بعنوان «هولوكوست دير الزور»، باللغتين العربية والإنكليزية، تنديداً باستمرار الحملة العسكرية على المحافظة، حملوا خلالها المجتمع الدولي والمسؤولين عن العمليات العسكرية سياسياً وعسكرياً، مسؤولية ما يجري من محرقة بحق المدنيين.

وقالت الحملة في بيانها: «تحت ذريعة مكافحة الإرهاب والحرب ضد «تنظيم الدولة» لم يبق سلاحاً لم يتم تجربته، خلال الحملة العسكرية، والقصف المستمر خلال الـ 60 يوم الماضية»، مشيرة إلى أن المحافظة تعرضت لنحو 1000 غارة جوية، بعهد غارة كل ساعة ونصف، نتج عنها نحو 600 قتيل، و1500 جريح، فيما دُمّر نحو 600 منزل.

غارة أثناء تجمع النازحين من دير الزور الذين يريدون الفرار بأرواحهم إلى أماكن أخرى، ما أدى إلى مقتل أكثر من 150 مدني.

وتركزت معظم الغارات الجوية على تجمعات المدنيين والنازحين، فيما يدعي النظام وروسيا والتحالف الدولي أنهم يستهدفون خلالها تنظيم الدولة، وقال الناشط الإعلامي محمود الديري: إن «حجم القصف العشوائي الذي يستهدف المناطق السكنية والمراكز الطبية يمثل رسالة واضحة من النظام وروسيا بأن على المدنيين مغادرة المحافظة، خاصة في ظل انتشار الميليشيات الإيرانية في أحياء القصور والجورة التي لم تخف سراً أنها تريد احتلال كامل دير الزور».

كما ركز القصف الجوي على المعابر المائية والجسور، ما صعّب من حركة النازحين بين ضفتي النهر، ولكنهم تحايّلوا على الصعوبة باستخدام العبارات الصخرية القادرة على حمل السيارات أو القوارب الصغيرة، إلا أن الطيران الحربي يلاحق هذه العبارات المائية والقوارب على الفرات، ما تسبب بوقوع أكثر من مجزرة في دير الزور.

سوريا الديمقراطية «قسد» المدعومة أميركياً على المنطقة الواقعة شرقي نهر الفرات وخاصة منابع النفط والغاز. لكن النظام لم يلتزم بالصفقة وحاول العبور إلى شرقي الفرات الغني بحقول النفط والغاز، فقام التحالف الدولي بتقوده الولايات المتحدة بقصف رتل من النظام كرسالة له بعدم التقدم إلى تلك المنطقة المخصصة لأمريكا بموجب الاتفاق مع روسيا.

وفي إطار ذلك سعت «قسد» إلى التقدم شرقي الفرات للسيطرة على كامل منابع النفط والغاز هناك، وتمكنت من السيطرة على حقل غاز كونيكو وعدة آبار نفط، إلا أن المعارك شرقي الفرات توقفت فجأة الأسبوع الماضي بين تنظيم الدولة و«قسد».

## القصف والموت يلاحق النازحين

من جهة أخرى شهدت دير الزور في الأيام الماضية، مجازر مروعة بحق المدنيين، والتي كان أفظعها قصف الطائرات الروسية عِبّارات نهرية بين بلدتي (العشارة وهجين)، بأكثر من 15

## صفقة سرية بين روسيا وأمريكا لتقاسم المصالح

وتسير المعارك في دير الزور بموجب صفقة سرية عهّدت قبل أسبوعين بين كل من روسيا وأمريكا، تقضي بسيطرة قوات النظام المدعومة روسيا على مدينة الميادين والبلدات الممتدة بين المطار العسكري والميادين ومركز مدينة دير الزور، لقاء سيطرة قوات

## هل ما يزال ترامب يعتزم الوقوف بوجه إيران في سوريا

## جوش روجين عن صحيفة واشنطن بوست

مراراً وتكراراً، يدعي كبار مسؤولي إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أن أحد الركائز الأساسية للسياسة الأمريكية في سوريا، هو كبح جماح إيران ومنعها من توسيع قوتها هناك، مع السقوط المتسارع لـ «تنظيم الدولة»، حيث يشكل النفوذ الإيراني المتنامي مصدر قلق بالغ للسوريين ولحلفاء الولايات المتحدة الإقليميين مثل الأردن وإسرائيل. ولكن لا أحد من مسؤولي ترامب قادر على شرح هذه الخطة، لأنه وفقاً للمسؤولين الحاليين والسابقين، قد يكون الأوان قد فات.

تجلى أوضح دليل على وجود فجوة بين تصريحات الإدارة الأمريكية وما يجري على أرض الواقع بخصوص مواجهة إيران في سوريا، عندما تعهد مستشار إدارة ترامب للأمن القومي بمنع إيران وذراعها حزب الله من الحصول على أفضل استراتيجية في سوريا، موضحاً أن تقدم قوات النظام

مدعومة من الروس والإيرانيين، يثير الكثير من المشاكل على المدى الطويل. وفي نفس الوقت يقر مسؤولون في الإدارة الأمريكية بأن هناك احتمالاً ضئيلاً لإبعاد إيران والأسد عن أجزاء كبيرة من جنوب شرق سوريا، وقال المسؤولون إن خطة منع إيران من توطيد هلالها الشيعي تقوم على وقف نفوذها على الجانب العراقي من الحدود مع سوريا.

ولا يعتبر هذا أمراً سهلاً، خصوصاً أن الواقع الحالي على الأرض يفرض التخلي عن تنسيق العمليات العسكرية بين القوات المدعومة من الولايات المتحدة وقوات النظام المدعوم من روسيا والقوات الإيرانية. ويرسم نهر الفرات خطاً فاصلاً بين الطرفين، حيث جرت في الأونة الأخيرة مناقشات بين الطرفين بالقرب من الخط، واتهمت قوات سوريا الديمقراطية القوات الروسية بمهاجمتهم مراراً وتكراراً، ولكن إلى حد كبير فإن وقفاً للاشتباك يجري الإعداد له بالتنسيق بين الولايات المتحدة وروسيا.

إلا أن المشكلة الأهم، أنه وبمجرد استيلاء نظام الأسد والقوات الإيرانية على أراضٍ جديدة، فلا توجد استراتيجية فاعلة

قائلاً «أستطيع ان أقول لكم أن إيران لن تكون لاعباً أساسياً، وأن إيران لن يكون لديها أي نوع من السيطرة في أي مكان حساس».

وقال مسؤولو وزارة الخارجية الأمريكية الإشارة إلى العملية السياسية كوسيلة لمنع إيران من السيطرة الدائمة على أجزاء كبيرة من سوريا، ويقولون إنهم يعملون على عودة الأسد وإيران إلى طاولة المفاوضات بعد توقف القتال للحصول على المساعدات الدولية.

ما الذي يمكن فعله الآن؟ ربما ليس كثيراً، لكن الولايات المتحدة وشركائها في التحالف يمكن أن يفعلوا الكثير للسوريين في المناطق التي لم تخضع بعد للأسد وللحكم الإيراني عبر مساعدتهم في بناء دفاعاتهم ومجتمعهم المدني.

ويمكن للولايات المتحدة تسريع توسعها في قوات سوريا الديمقراطية لتعزيز وجودها في المناطق السنية العربية ومن ثم استخدام تلك القوات للسيطرة على الأراضي الغنية بالنفط بالقرب من دير الزور التي تمثل ورقة ضغط في أي عملية سياسية مستقبلية.

ويتجلى أحد أبرز مظاهر التحدي الإيراني بالسلوك العدواني لاهران في المنطقة، حيث تواصل إيران ووكلائها السعي إلى التلاعب وسيطرة على كل المناطق الحساسة تقريباً: بروت ودمشق وبغداد وصنعاء. ووفقاً للبيت الأبيض، فإن وكلاء إيران يقومون بزرع الألغام في مياه مضيق باب المندب، فضلاً عن توجيه صواريخهم من اليمن باتجاه الرياض وأبو ظبي، كما يسعون إلى كسب مناطق نفوذ جديدة على أنقاض تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا والعراق.

بعد ذلك، يمكن لإدارة ترامب أن تعترف بأنها ليست على استعداد لإنفاق الدماء الأمريكية والأموال لمنع سقوط جزء كبير آخر من سوريا في أيدي النظام والميليشيات الإيرانية. وتبقى عدم رغبة أوباما في بذل المزيد من الجهد واحدة من أعظم أخطاء أوباما في سوريا، وقد يكون ترامب على الأقل أفضل من سلفه في تلك الجبهة.



## قتل أكثر من 50 ألفاً واعتقل عشرات الآلاف وانتزع السلطة لصالح أخيه واقترب من الموت ولم يحاكم

### وثائق وأدلة تثبت للمرة الأولى دور رفعت الأسد في مجازر تدمر وحماة

#### سوريانا برس

بعد مرور 37 سنة على وقوع مجزرة سجن تدمر وبعدها مجزرة مدينة حماة على يد نظام حافظ الأسد، فتحت رسمياً النيابة العامة في سويسرا تحقيقاً جنائياً، بناءً على تقديم منظمة «ترايل إنترناشيونال» بلاغاً تطلب فيه من النيابة تحديد مسؤولية رفعت الأسد عن مجزرتي تدمر وحماة. وخلال السنوات الأربع اللاحقة التي تلت تقديم البلاغ الجنائي،

بدأت منظمة «ترايال» بإجراء تحقيقات في ثماني دول، وقدمت للنيابة العامة عشرات الأدلة والشهادات ووثائق صادرة عن أجهزة سرية وسفارات دول عدة، كما عثرت المنظمة على العديد من الذين شاركوا في أحداث تلك الفترة من الجانبين الذين أبدوا استعداداً لتقديم شهادتهم. ولكن رغم كل تلك الأدلة الدامغة التي تم تقديمها للنيابة العامة السويسرية وفق ما ذكر «بنديكوت دو مورلوز» أحد

المحامين المكلفين بالتحقيقات في منظمة «ترايال الدولية»، إلا أن المحامين الموكلين عن الأشخاص الذين قدموا شكاوى ضد رفعت الأسد، شعروا أن هناك تقصيراً من النيابة العامة مثل إلغاء الجلسات ورفض استدعاء المتهم واستجوابه. النيابة العامة الفيدرالية قالت إن طول الإجراءات في هذا النوع من الحالات يمكن تبريره بأن «التحقيقات تستغرق وقتاً طويلاً»، لأن الوثائق حصلت «منذ زمن

طويل»، إضافة إلى ذلك فإن الأماكن التي حصلت فيها الوقائع والطبيعة المعقدة للقضية، عوامل أخرى قد تفسر طول الإجراءات. ولم يكن توجيه الاتهامات ضد رفعت الأسد مستنداً إلى مجرد رفع دعاوى ضده، وإنما كان هناك وثائق تثبت تورطه في مجازر حماة وتدمر وكيف كان دوره في سوريا، وحصلت «سوريانا» على عدة وثائق صادرة عن المخابرات المركزية الأمريكية CIA، وصنفت عالية السرية تم الكشف عنها مؤخراً،

بالإضافة لوثائق أخرى من منظمة «ترايل إنترناشيونال»، تكشف تفاصيل ارتكاب تلك المجازر وكيف تم التخطيط لها ومن المسؤولين عن تنفيذها، بالإضافة لوثائق توضح الدور الأسود لرفعت الأسد في المشهد السوري، والذي بدأ بإجباره للرئيس نور الدين الأسد على توقيع الاستقالة والتمهيد لشقيقه، وزير الدفاع حينها، للاستيلاء على السلطة في سوريا.

### محاولة اغتيال ثمنها بحر من الدماء

#### معركة في حماة حُسمت بمجازر مروعة

ولم تكن مجزرة تدمر الأخيرة كما اعتقد البعض، وإنما كانت تمهيداً لمجزرة أفضح ارتكبت في حماة، فبحسب «أمينيستي إنترناشيونال» حاولت مجموعة من قوات «الجيش السوري» في الثاني من شباط 1982 بمهاجمة أحد البيوت في الجزء الغربي من المدينة القديمة، حيث طوق 90 عنصراً منزلاً قالوا إنه يحتوي على أسلحة وذخائر تعود لجماعة «الإخوان المسلمين» المحظورة.

وحالما بدأوا باقتحام المنزل تفاجأ عناصر الجيش بكمين أعده لهم ما أطلق عليهم التقرير اسم «المنتفضين»، الذين قاموا بقتل وأسر المجموعة، ونزعوا اللباس العسكري عن الجنود وانتشروا بعدها على الأسطح والأبنية المرتفعة في أحياء المدينة.

ووفقاً للمنظمة، فقد سيطر «المنتفضون» على الأبنية الحكومية والأمنية في المدينة، بما فيها مخازن السلاح المحلية، وبدأوا بإعدام مسؤولين أمنيين ومخبرين، وصل عددهم لحوالي 50 شخصاً في ذلك اليوم.

في حين قالت صحيفة التايمز في مقال لها نشر حينها، إن الخسائر كانت كبيرة في صفوف الجيش، حيث سقط حوالي 400 قتيل، وحوالي 3200 جريح، امتلأ بهم مشفى حرسا العسكري.

وجاء الرد بعد ذلك بإقتحام مداخل المدينة، وأفادت التقارير أنه تم إرسال حوالي 8000 جندي من اللواء «21 الميكانيكي» التابع للفرقة الثالثة، واللواء «47 المدرعات» المستقل، و«سرايا الدفاع» بقيادة رفعت الأسد، و«القوات الخاصة» بقيادة علي حيدر، و«سرايا الصراع» و«ميليشيا البعث» بقيادة عدنان الأسد.

وبحسب تقرير منظمة «أمينيستي» تم قصف الأجزاء القديمة للمدينة من الجو، لتسهيل عملية دخول القوات والدبابات إلى الشوارع الضيقة، حتى أن المنطقة القديمة من حي الحاضر قُصفت وسويت بالأرض من خلال الدبابات بعد 4 أيام من القتال.

وفي 11 شباط بث التلفزيون السوري ما قال إنه مخبأ للأسلحة في حماة يحتوي على بنادق وذخائر للأسلحة الخفيفة وقواعد صواريخ محمولة على الكتف، وفي 15 شباط أعلن وزير الدفاع مصطفى طلاس، عن قمع حركة «المنتفضين»، إلا

في السادس والعشرون من حزيران من العام 1980 تعرض حافظ الأسد لمحاولة اغتيال في قصر الضيافة بدمشق، وسط غموض أحاط بتنفيذ العملية، وسارع النظام باتهام جماعة «الإخوان المسلمين» بالوقوف وراء المحاولة بشكل صريح، ما أعطى رفعت الأسد الذريعة للإجهاد على عناصر الحركة المعتقلين في سجن تدمر، وبعد ذلك في مدينة حماة.

في حين أشارت إحدى وثائق المخابرات الأمريكية التي حصلت عليها سوريانا، إلى خلاف امتد لسنوات بين رفعت الأسد وقائد القوات الخاصة علي حيدر، حيث كان الأخير ينتقد سراً وعلاوية تورط رفعت في عمليات فساد، خاصة ضمن المؤسسة العسكرية.

وامتد الخلاف بين الطرفين على مدار سنوات لدرجة قيام علي حيدر في منتصف عام 1980، مع مجموعة من كبار قادة الجيش، باتهام رفعت الأسد بإعداد لمحاولة اغتيال أخيه.

#### رفعت يأمر بإعدام كل السجناء

ورداً على محاولة الاغتيال، قام رفعت الأسد صباح اليوم التالي بتوجيه مجموعة من القوات نحو سجن تدمر لإعدام كل من فيه من المعتقلين الإسلاميين، حيث أُلغيت 12 مروحية من مدينة حماة، تحمل 350 جندي كوماندوس من «سرايا الدفاع»، وعشر مروحيات من دمشق، تحمل 100 عنصر من «فيلق الأربعين»، و100 عنصر من «اللواء 138» لتحط جميعها في مطار تدمر العسكري.

وفور دخولهم السجن تلقوا أوامر بإعدام حوالي 1000 من السجناء في زناناتهم، وفق تقرير أصدرته منظمة «أمينيستي إنترناشيونال» التابعة للأمم المتحدة عقب المجزرة.

وأوضحت وثائق المخابرات الأمريكية، أنه بعد المجزرة تم إزالة الجثث ودفنوا في مقبرة جماعية خارج السجن، واعترف جنديان سوريان من قوات «سرايا الدفاع»، اعتقلا في الأردن لاحقاً، على خلفية تورطهما في محاولة اغتيال رئيس الوزراء الأردني مضر بردان، بمشاركة المجزرة وأعطوا تفاصيل دقيقة عن العملية.



حافظ الأسد مع وزير دفاعه مصطفى طلاس وأخيه رفعت

أن المدينة بقيت مطوقة ومعزولة، وتبعها أسبوعين من عمليات التفيتش والاعتقال، مع تقارير متضاربة عن فظائع ومجازر جماعية ارتكبت بحق المدنيين العزل.

ولا يمكن تحديد كل ما حدث، لكن تقرير منظمة «أمينيستي» تحدث عن أحداث عدة كعملية إعدام جماعي لـ 70 شخصاً خارج المشفى الوطني في 19 شباط، وإعدام جماعي آخر لأهالي حي الحاضر من قبل في نفس اليوم، إضافة إلى اتهامات باستخدام خزانات ممتلئة بغاز السيانيد، موصولة بأنابيب بلاستيكية تم توجيه فتحاتها إلى بيوت اختبأ فيها بعض المشاركين في الانتفاضة، ما أدى إلى مقتل جميع سكان تلك الأبنية، كما تم جمع المئات من أهالي المدينة في مطار حماة العسكري والملاعب الرياضي وفي الثكنات العسكرية وتُركوا لأيام دون طعام أو مأوى.

وذكرت اللجنة السورية لحقوق الإنسان أن ضحايا المجازر في حماة بلغ بين 30 إلى 40 ألفاً، غالبيتهم العظمى من المدنيين، بينما تقول بعض التقارير بأن العدد أكبر من ذلك بكثير، ويصعب التأكد من العدد الكلي الدقيق للقتلى، نظراً لدفن الضحايا في مقابر جماعية، بعضها غير معروف إلى الآن، وصعوبة التعرف على جميع الضحايا، كما أن ما بين 10 و15 ألف مدني اختفوا منذ وقوع المجزرة في عام 1982.

واقترع الصحفي جاك أندرسون، في مقال له بصحيفة «الواشنطن بوست» حرقياً من تقارير الخارجية الأمريكية و CIA، معلومات أشارت إلى أن جماعة «الإخوان المسلمين» تمثل عنصر المعارضة الأبرز في وجه سرايا الدفاع التي يقودها رفعت الأسد، حيث شنّت قوات الأخير مزودة بالدبابات هجوماً على عدة مئات من أعضاء الجماعة في حماة 1982، وأن أعداد الضحايا نتيجة الهجوم بلغ أكثر من 20 ألفاً خلال أسبوعين.

Throughout Assad's presidency, Haydar has publicly and privately opposed Rif'at. The Special Forces commander supported the anticorruption drive in 1977 that put Rif'at on the defensive, argued against Rif'at's recommendation of a repressive response to civil disorders in 1980, and in mid-1980 joined a small group of senior officers who accused Rif'at of engineering an assassination attempt on the President.

Rivalries between Haydar's troops and Rif'at's Defense Companies emerged as early as 1974, when a squabble between units of the two forces operating near the Lebanese border led to an exchange of fire.

- 35 -

#### Tadmur (Palmyra) Prison

It is reported that, on the morning of 27 June 1980, 12 helicopters from Hama, carrying 350 Syrian Air Force commandos, and 10 helicopters from Damascus, with 100 members of the 40th Army Corps and 100 members of the 15th Security Brigade, landed at Tadmur military airport. Eighty men were instructed to move towards the prison, 20 were to guard the helicopters and the rest were to remain on standby. The group of 80 were divided into units of 10 and, once inside the prison, were ordered to kill the prisoners in their cells and dormitories. Some 600 to 1,000 prisoners are reported to have been killed. This extrajudicial execution of these prisoners, most of whom, it seems, were thought to have been suspected of belonging to the Muslim Brotherhood, was allegedly an act of revenge for an unsuccessful attempt on the life of President Assad the day before.

After the massacre the bodies were removed and buried in a large common grave outside the prison. Two Syrian soldiers who were detained in Jordan on suspicion of attempting to assassinate the Jordanian Prime Minister stated on Jordanian television that they had taken part in the massacre and gave details of the "operation".

Amnesty International has asked the Syrian authorities to establish a commission of inquiry into these events.

Rif'at was responsible for a massacre of political prisoners at Tadmur prison in 1980 and for the brutal crushing of the revolt in Hamah in 1982. His pretensions to intellec-

وثيقة صادرة عن وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية CIA في أيلول 1984 تشير إلى اتهام علي حيدر ومجموعة من ضباط الجيش لرفعت الأسد بالتدبير لعملية اغتيال أخيه منتصف العام 1980 | سوريانا

جانب من تقرير صادر عن «أمينيستي إنترناشيونال» يصف ما جرى في سجن تدمر ويشير إلى مسؤولية سرايا الدفاع وقوات أخرى بمجزرة سجن تدمر | سوريانا

وثيقة صادرة عن CIA في أيلول 1984 تشير إلى مسؤولية رفعت الأسد عن مجزرتي تدمر وحماة | سوريانا



## الجريمة الأكبر في التاريخ الحديث



صورة التقطت بعد المجزرة في حماة لجسر بيت الشيخ الممتد من جامع النوري حتى مشارف حي الكيلانية في منطقة الحاضر والذي دمر بأكمله، وأقيم مكانه فندق أقاميا الشام

المازوت وفي أرجاء غرفتها، وأشعلوا النار فيها فقتلت نحبها حرقاً. كما حاول كثير من الجنود الذين اقتحموا المدينة الاعتداء على النساء، وسُجلت حالات كثيرة جداً قُتل فيها نساء دافعن عن شرفهن، وكان الجنود يحاولون الاعتداء على النساء وهن في أسوأ حالة نفسية، بعد رؤية أزواجهن أو أبنائهن وأبائهن يُقتلون، ولكن كثيرات قاومن بشدة.

بعد خروج ما حدث في حماة للعلن، وتداول الأخبار بين أبناء القرى والبلدات المحيطة بالمدينة، ساد الحديث عن فظائع رهيبه ارتكبت بحق أهالي حماة، وقالت منظمات وهيئات دولية أن ما حصل في حماة يعد أكبر جريمة في التاريخ الحديث.

### صور فظيعة من المجزرة

وثقت تقارير حقوقية وصحفية معظمها، ومنها مجزرة بحق أطفال من المدينة، ارتكبت في نهاية شارع الثامن من آذار، بعد أربعة عشر يوماً على بداية الحملة، حيث بدأ الناس يخرجون قليلاً إلى الشوارع، وطلب الجنود من الأهالي التوجه نحو سيارات الخبز في طرف الشارع، فأسرع عدد كبير من الأطفال وكانوا بالعشرات، حملوا الخبز وفي طريق العودة إلى بيوتهم اعترضهم جنود الجيش، وطلبوا منهم الدخول إلى الجامع الجديد، وهناك فتحوا عليهم النار، ليقتلوا جميعاً وتسبب دمائهم على الخبز الذي كان لا يزال في أيديهم. ومن الصور الفظيعة أيضاً، قصة امرأة من آل السواس في منطقة الباشورة، اقتحم الجنود منزلها، فقتلوا الزوج ثم أرادوا الاعتداء عليها، فقاومتهم بشدة حتى يئسوا منها، فصبوا عليها مادة

### معتقلات في كل مكان

كما كان ضمن مدينة حماة سجون أقامها عناصر القوات المشاركة في الحملة، وبلغ عددها 14 سجوناً، بينها مدارس ومرافق عامة استُخدمت كمعتقلات، وفق تقرير اللجنة السورية لحقوق الإنسان، والسجون هي «معتقل اللواء 47، معتقل الثكنة، معتقل المطار، معتقل المحلة الخماسية (محلة أبي الفداء)، معتقل المنطقة الصناعية، معتقل مدرسة غرناطة، معتقل معمل البورسلان، معتقل المخابرات العسكرية، معتقل الأمن السياسي، معتقل أمن الدولة، معمل الغزل، معمل البلاط، مركز الدفاع المدني».

مورس التعذيب في السجون على نطاق

واسع، وسلم بعض المعتقلين من الموت بالإفراج عنهم بعدما دفع أهلهم رشاً طائلة، كما شهدت السجون مجازر جماعية عدة، منها ما حدث في أحد السجون، إذ دخل اللواء علي حيدر إلى السجن، وخاف المعتقلون في أحد المهاجع مما قد يحل بهم بعد زيارته فهتفوا بحياته، فأمر لهم بطعام وبطانيات.

غير أن السجن كان تابعاً لسرايا الدفاع التي يقودها رفعت الذي يكن العداء لعلي حيدر، فجاء جنود من السرايا يحملون رشاشاتهم وصرخوا في وجوه المعتقلين بأن «لا قائد إلا الزعيم رفعت»، ثم فتحوا نيران الرشاشات على كل من كانوا في المهجع وهم نحو 90 شخصاً، فقتلواهم جميعاً. وفي الأيام الأخيرة من شباط، شنت

## رفعت الأسد ينفي مسؤوليته

### وتاريخ أسود يلاحق سيرته في المشهد السوري

وثيقة صادرة عن CIA تتناول العداء بين رفعت الأسد ومصطفى طلاس وتشير إلى امتناع رفعت عن نشر قواته أثناء حرب تشرين | سوريتنا

25X1 in the Arab-Israeli war of 1973, Talas's attempts to deploy Rifat's troops to the front over Rifat's objections prompted an argument in which Rifat's subordinates killed one of Talas's deputies. Throughout the past decade, the two men have continued to exchange personal and political abuse. 25X1

وثيقة صادرة عن CIA تشير إلى قيام رفعت الأسد بإجبار الرئيس السوري الأسبق نور الدين الاتاسي على توقيع استقالته | سوريتنا

25X1 Rifat was responsible for a massacre of political prisoners at Tadmur prison in 1980 and for the brutal crushing of the revolt in Hamah in 1982. His pretensions to intellectual respectability and his personal excesses—he boasts of having 17 "legitimate" children, for example—have often been compared unfavorably by the Syrians with the simple lifestyle and personal rectitude of his brother, the President. 25X1

على الرغم من الوثائق والتقارير التي تؤكد تورط رفعت الأسد في مجازر تدمر وحماة، نفى الأخير أي صلة له بالمجزرة على هامش مؤتمر باريس الذي انعقد مؤخراً بهدف البحث في مستقبل سوريا، والذي شارك فيه رفعت وضم العديد من الأحزاب والشخصيات الوطنية السورية المعارضة.

وقال رفعت أنه بعد سيطرة الفصائل المناوئة للدولة على حماة، شكّل حافظ الأسد لجنتين، واحدة في دمشق للدفاع عن العاصمة، والثانية في حماة، وترأس لجنة حماة العماد حكمت الشهابي رئيس أركان الجيش، كما ضمت اللجنة وليد حمدون عضو القيادة القطرية، علي أصلان نائب رئيس الأركان.

وبيّن رفعت أن هذه اللجنة هي التي قادت العمليات العسكرية في حماة، وأنه لم يكن لأي من أعضاء هذه اللجنة أي اتصال معه، بل كان يعلم بما يجري عن طريق البلاغات الدورية التي كانت ترسلها هذه اللجنة إلى قيادة الجيش، والتي كانت بدورها تعمم هذه البلاغات على كافة وحدات الجيش الأخرى، ومنها قيادة الوحدة 569 التي كان يقودها. كما أشار إلى أنه لا علم له بأمر المفقودين وأنه لم يتحدث إليه أي سوري عن أي شخص مفقود له، موضحاً أن الضحايا الذين وقعوا في حماة من عام 1963 إلى عام 1982، اغتالهم أشخاص دخلوا عبر الحدود السورية ينتمون إلى دولة العراق وبعضهم كان بحوزته جوازات سفر مزورة، بعدما تلقوا تدريبات للقتال على الحدود السورية العراقية.

### أجبر الاتاسي على الاستقالة وحاول اغتيال عبد الحليم خدام

في محاولته انتزاع السلطة لصالح أخيه، قام رفعت الأسد منتصف تشرين أول من العام 1970، باقتحام بيت الرئيس نور الدين الاتاسي دون إذنه، وأجبره على توقيع استقالته، وهو ما مهد لوصول حافظ الأسد إلى السلطة في الشهر التالي.

وبناءً على الوثائق، كان من غير المحتمل أن ينجح رفعت في الوصول إلى الرئاسة بعد موت الأسد، في ظل العدا الطويل مع ومنافسيه، وسلوكه المتهور والمتطرف، والانقسامات داخل الطائفة العلوية حول صلاحيته للحكم، كل تلك الأمور أكدت أنه لا يتمتع بالموافقات اللازمة للقيام

بصفقات سياسية أو تحقيق قاعدة شعبية واسعة كوريث سياسي للأسد. وكان دور رفعت في الأمن الداخلي جعل منه ذو سمعة سيئة نتيجة عنفه وفساده، فعلى سبيل المثال كانت أخبار تلاعب رفعت بعقود تسليح الجيش السوري منتشرة جداً، إضافة إلى ادعاءاته باحترام المثقفين وإسرافه الشخصي وبذخه، حيث كان يتفاخر بأن لديه 17 ولداً شرعياً ما جعله مكروهاً من قبل السوريين، بالمقارنة مع أخيه الذي عاش حياة بسيطة.

كما أنه وفقاً لتقارير في الخارجية الأمريكية، توجهت أصابع الاتهام إلى رفعت الأسد بمحاولة اغتيال استهدفت عبد الحليم خدام في تموز عام 1984.

وكان خدام على قناعة بأن رفعت هو المسؤول وهدد بالاستقالة إذا لم يتحرك حافظ اتجاه أخيه رفعت، وبشكل عام شعر العديد من قادة الجيش وقادة الأمن بأنهم سيفقدون مناصبهم في حال وصول رفعت إلى رأس السلطة بسبب حالة العدا تلك.

ورغم كل فساد رفعت وممارساته، فإن دوره كان حاسماً في قيادة القوات التي قمعت جميع التحديت التي واجهت النظام من قبل الخصوم السنة، إضافة إلى العلاقة الأخوية بين رفعت وحافظ والتي ساهمت في تحمل الأخير لسلوك أخيه، فقد كان حافظ في حالة تجمع كلا من الكراهية وعدم القدرة على الاستغناء عن خدماته.

### عداء طويل مع منافسيه

كانت علاقة رفعت مع منافسيه سيئة، ففي منتصف السبعينيات اتهم شفيق فياض قائد «الفرقة الثالثة» رفعت بالانتهازية واستغلال منصبه، كما اتهمه بالسعي للوصول إلى السلطة عام 1984.

كما وضع حافظ الأسد فياض في قيادة اللواء المدرع 70 في أوائل السبعينيات، وهي إحدى أهم قطع الجيش وأكثرها حساسية، إذ سبق أن شاركت هذه الوحدة في عدة انقلابات في الخمسينيات والستينيات. كما أن العقيد عدنان مخلوف قائد الحرس الجمهوري وأخ زوجة الأسد، كان يكن لرفعت الأسد الكراهية منذ عام 1979 عندما اتهمه رفعت باختلاس أموال وطرده من منصبه كقائد عمليات سرايا الدفاع، بدوره اتهم مخلوف رفعت والموالين له بعمليات شراء للطريق من لبنان إلى الشمال السوري وتهريب البضائع إلى هناك.

ووفقاً للوثائق نشأ أيضاً خلاف بين رفعت الأسد ومصطفى طلاس وزير الدفاع في بداية عام 1972، حيث بقيت قوات رفعت خارج سلطة طلاس، وفي حرب تشرين عام 1973 حاول طلاس نشر قوات رفعت على الجبهة رغم اعتراضات رفعت، وهو ما أدى إلى قيام أحد مساعدي رفعت بقتل أحد مندوبي طلاس.

## أبرز من خطط وشارك في ارتكاب مجزرة حماة

- العقيد رفعت الأسد، قائد سرايا الدفاع، أصبح نائباً لرئيس الجمهورية، يبلغ من العمر الآن ثمانين عاماً، ويقيم بين فرنسا وبريطانيا وإسبانيا.
- اللواء علي حيدر، قائد الوحدات الخاصة، أُحيل للتقاعد في العام 1994 بعد وضعه في الإقامة الجبرية 45 يوماً ويقيم اليوم في محافظة اللاذقية.
- محمد حربياً، محافظ مدينة حماة إبان المجزرة، أصبح وزيراً للداخلية، يشغل حالياً منصب عضو هيئة التدريس في كلية نايف العربية للعلوم الأمنية في السعودية.
- العقيد يحيى زيدان، كان ضابطاً في سرايا الدفاع، ثم فرز إلى المخابرات العسكرية، وأصبح رئيس فرعها في حماة.
- العقيد نديم عباس، قائد اللواء 47 دبابات، شغل منصب قائد الفرقة التاسعة، ثم أصبح رئيساً لأركان أحد الفيلق في الجيش السوري.
- العقيد فؤاد إسماعيل، قائد اللواء 21 ميكانيكي، توفي في العام 2010، ابنه مجاهد إسماعيل يقود حالياً كتائب البعث في سوريا.
- المقدم رياض سلمان عيسى، قائد اللواء 142 في سرايا الدفاع، يعرف أيضاً باسم رياض شاليش، وهو ابن عمه الأسد، أصبح لاحقاً مديراً لمؤسسة الإسكان العسكري.
- المقدم وليد أباطة، رئيس فرع الأمن السياسي وأحد أشهر المحققين فيه، عمل مديراً لمكتب غازي كنعان، مدير حالياً الدفاع الوطني.
- الرائد محمد رأفت ناصيف، وهو محمد ناصيف خير بك، ضابط في المخابرات العامة، أشرف على التعذيب في سجن الثانوية الصناعية، رفع لاحقاً إلى رتبة لواء، توفي في العام 2015 في الولايات المتحدة.
- الرائد إبراهيم المحمود، شارك في التحقيق والتعذيب في فرع أمن الدولة، والشعبة السياسية في المخابرات، وفي سجن الثانوية الصناعية، رفع إلى رتبة لواء، وشغل منصب رئيس لجنة الأمن القومي في مجلس الشعب السوري.
- العقيد علي ديب، أحد قادة الوحدات الخاصة، قتل في نيسان 2017 في ريف حلب الجنوبي.
- الرائد محمد ياسمين، كان قائد الفرقة الانتحارية 22 التابعة لسرايا الدفاع، متقاعد حالياً.
- الرائد محمد الخطيب، كان ضابطاً ومحققاً في فرع أمن الدولة آنذاك، لا تتوفر معلومات عنه حالياً.
- عبد الله زينو، كان ضابطاً ومحققاً في فرع أمن الدولة آنذاك، لا تتوفر معلومات عنه حالياً.
- محمد بدور، محقق في شعبة الأمن السياسي، تحدثت شهود عن قتله بيديه لسبعة معتقلين تحت التعذيب على الأقل، متقاعد حالياً.



## جدران المهاجع تشهد على المجزرة

محمود عاشور، ويعرف باسم صلاح الدين الحموي، من أهالي حماة ومعتقل سابق في سجن تدمر

«تم زجى بداية في المهجع 34 حيث بدت آثار القذائف والقنابل والرصاص جلية على الأرض والجدران وبشكل أوضح في الزوايا، نقلت بعدها إلى المهجع 5-6، الجدران كانت محفورة أيضا وعثرنا هناك على فوارغ وشظايا مقاذيف، نقلت بعدها في أكثر من مهجع، تتشابه الآثار فيها جميعا. أبلغنا المعتقلين السابقين ممن وصلوا قبلنا من نزلاء المهجع 4 والمهجع 5-6، أنهم عثروا على الكثير من الأشلاء وفوارغ الرصاص أثناء تكليفهم بتنظيف المهاجع المذكورة. في العام 1989، اجتمعنا في الباحة الثالثة في السجن بمعتقلين هما إبراهيم كباري وخالد سليمان عويد، وهم من مجموعة مكونة 20 شخصا من المهجع 17، كانوا الوحيديين الذين نجوا من المجزرة، كون تهمةهم ليست إسلامية، وحدثونا كيف نجوا يومها؛ دخل أحد الأشخاص إلى المهجع 17،

## البحث عن الأحياء بين الجثث

محمد ب، من أهالي حماة، شهد المجزرة وما بعدها، وساهم بالبحث عن المفقودين

توجهت بعد أيام من المجزرة إلى المشفى الوطني في المدينة، استجابة لطلب خالي للتحقق من وجود ابنه فيها، حال دخولي لبوابة المشفى الجنوبية فوجئت بتكدس حوالي مئة جثة، أغلبهم نزعت ملابسهم، وكانت آثار التعذيب واضحة على أجسادهم، وأكثر ما أثار انتباهي كان جثة لشخص كسرت رقبته باستخدام ملزمة كالتى يستخدمها النجارون وتركت معلقة في رقبته. لاحظت في الشوارع المحيطة انتشاراً لقوات ترتدي اللون الأبيض، أخبرني بعض ممن كانوا بالمشفى أن هؤلاء قوة خاصة تتبع سرايا الدفاع، وصلوا مؤخراً وأوكلت إليهم مهمة عمليات الدهم والاعتقالات وتصفية من بقي في حي جنوب الملعب القريب من المشفى. بعد مرور حوالي الشهر علمت أنهم عثروا على عشرات الجثث، ووجدوا بينهم ثلاثة أشخاص كانوا على قيد الحياة في مبنى الأوقاف في منطقة الدباغة، عند وصولي للمكان بحثت عن ابن خالي الذي انقطعت أخباره بعد اقتياده يوم المجزرة، بحثت بين الجثث ولم أعر عليه، توجهت بعدها نحو المشفى الوطني لسؤال الباقيين على قيد الحياة عن أحدهم قابله أو رآه. وصلت إلى المشفى، دون أن يتعرض لي أحد، بحكم حياتي مهمة أمنية من رئاسة

## على قيد الحياة بين الجثث

أم حسان م، من أهالي حماة شهدت المجزرة وما بعدها، وفقدت أفراداً من أسرتها

تم اقتياد زوجي في يوم الجمعة الأسود (أكبر مجزرة بعد انتهاء العمليات العسكرية) من بيتنا الواقع في حي الشيخ عنبر، نقل مع العشرات إلى مدرسة الصناعة الثانية بالقرب من دوار عين اللوزة، اعتقل هناك لمدة 18 يوماً، تعرض خلالها للتعذيب حتى ظن المحققون أنه مات، تم رميه مع عشرات الجثث بالقرب حارة الجسر، ورغم بقاءه على قيد الحياة إلا أنه فشل في التحرك والخروج من كوم الجثث، ليعثر عليه أحد الأشخاص ممن كان يبحث عن أقاربه، ويسحبه من بين الجثث لينجو بصحبة شخص آخر من آل العرور.

## أم كلثوم علامة الليل وأصوات التعذيب تعلن بداية النهار

س ن، من أهالي حماة، نجا من المجزرة، واعتقل بعدها لأربعين يوماً في فرع الأمن السياسي

اقتادني عناصر من الجيش مع والدي وأعمامي وأولادهم إلى فرع الأمن السياسي، وضعونا ليلاً مع ثلاثين شخصاً آخرين في غرفة باردة جداً، صباح اليوم التالي دخل علينا أحد الجنود، نادى على اسمي مع سبعة آخرين، عصبوا أعيننا وساقونا رتلاً كل يمسك بحزام من أمامه، صعنا عدة طوابق وأوقفونا أمام إحدى الغرف، كانت هي غرفة التحقيق، كنا ندخل للتحقيق واحداً تلو الآخر، بفارق زمني حوالي الساعة. أثناء التحقيق كانوا يسألون عن بعض الأسماء، ويقولون إننا مجرمون وننتهي للإخوان المسلمين ونريد الانقلاب على الحكم، ويريدون معرفة أسماء المعارضيين ومن يؤيدهم، وتخلل ذلك أصناف بشعة من التعذيب والضرب والإهانات، ثم نقلت إلى غرفة صغيرة جداً مع رجل آخر، عرفت أنه طبيب من منطقة الحاضر، توفي تحت التعذيب بعد عدة أيام، وبقيت في الغرفة وحدي.

لم أعد أعرف شيئاً عن والدي وبقيت أقبائي، كانوا يأخذونني كل يوم إلى غرف التعذيب تحت الأرض، لم تكن نعرف الليل من النهار، والتعذيب يفوق الوصف، أصوات الصراخ أثناء التعذيب تملأ المكان، في كل مرة ينقطع صوت أحدهم أعرف أنه توفي من التعذيب، وما كان يبكي ويثير الرهبة في قلبي أكثر أنين المعتقلين المسموع من كل الغرف ليلاً.

الطعام اليومي ربع رغيف وكأس من الماء العطن، كنت أتناقصها مع الطبيب الذي شاركني الغرفة، لخمسة وعشرون يوماً حرمت من دخول دورة المياه.

بعد بضعة أيام تعاطف معي أحد الحراس، طلبت منه السؤال عن والدي وأعمامي، لكنه لم يتمكن من معرفة أي شيء عنهم، كان يعطيني سبجارة كل يوم، وحين يأتي من هو أعلى منه رتبة يبدأ بشتم وتتمثيل القسوة حتى لا ينكشف تعاطفه.

كنت أميز الليل من صوت مذياع السجن عندما يبدأ بالاستماع لأم كلثوم، وعندما أسمع أصوات التعذيب أعلم أن النهار قد بدأ. بعد أربعين يوماً جاء الحارس وقال لي سيفرجون عنك، وفعلاً أخرجوني ووضعوني في سيارة سارت لحوالي الساعة دون أن أرى شيئاً، ورموني في طريق مهجور خارج المدينة، بعد عدة ساعات مرت سيارة نقل وأشرت للسائق بالوقوف، عرف أنني خرجت حديثاً من المعتقل، وعرفت منه أننا على طريق حلب وطلبت منه أن يصحبني إلى قرية شمال حماة لنا فيها أقرباء، عندما وصلت عرفت أن أهلي كانوا هنا وذهبوا إلى الرقة حيث تقيم خالتي، بعد أن فقدوا الأمل بخروجي بحسب ما أخبرني قريب، إلا أن جدتي أوصته بأن يقوم بتأميني إلى الرقة في حال خرجت، وصلت الرقة واجتمعت بأهلي بعد يومين، وظل البعض من أقاربي مفقوداً حتى اليوم

## تلة الجثث في جامع عمر بن الخطاب

س.ز من أهالي حماة، شهدت المجزرة بعمر عشر سنوات

كنت طفلة حينها، من المحال أن أجد كلمات تعبر عما رأيت وشاهدت. كان يوم الثلاثاء، استيقظنا في الصباح الباكر على أصوات الرصاص والقصف، بقينا محاصرين في المنزل حوالي عشرة أيام، نفذ الطعام والشراب، كنا نسترق النظر إلى الطريق ونرى مرور الدبابات وتهديمها للبيوت بالقذائف، شهدنا عدة إعدامات عشوائية تمت بسهولة أمام أعين الجميع.

أصابنا بيتنا عدة قذائف ثم جاء الجيش وأخرجونا منه، أخذوا والدي وأمرونا بالتوجه نحو أحد المنازل، كانوا يرغمون الرجال، وبينهم أطفال، أن يصطفوا معصبي الأعين ومقيدي الأيدي إلى الخلف ووجوههم إلى الحائط، والوالدي كان معهم.

بقينا تلك الليلة في منزل جيراننا، في صباح اليوم التالي أخرجونا نحن والجيران وكامل أهل الحي من النساء والأطفال وطلبوا منا الذهاب بعيداً.

لم نعرف أين نتجه، إلى أن اقترحت إحدى النساء أن نقصد جامع عمر بن الخطاب القريب، ذهبنا وجلسنا بالقرب من المواضع، بعد عدة ساعات تجرأنا على التجول ورأينا أكواماً على شكل تلال مغطاة بنايلون كتيمة وملون، لم نستطع استيعاب ما الذي أمامنا حتى لمحت يداً بشرية مخضبة بالدم، رفعت أختي الصغرى حافة الغطاء فعرفنا حينها أن تلك الأكوام كانت جثث أهالي الحي.

علمنا بعد عدة ساعات أن والدي ما زال حياً، دلنا على مكان وجوده أحد الجنود، اصططحنا وتوجهنا خارج المدينة، مشينا حوالي 20 ساعة، وصلنا قرية معردس شمال حماة، وجدنا معظم أهالي حماة من النساء والأطفال في هذه القرية، أما الرجال فمن لم يُقتل اعتقل.

رأيت إحدى قريباتنا، تدعى صفية الحاج حمد، كانت في حالة يرثى لها، علمنا أن عناصر سرايا الدفاع قطعوا أيديها لسرقة مصاعها، وقتلوا أفراد من أسرتها أمام أعينها.

عدنا إلى حماة بعد أسبوع، فلم نعرفها، كانت المدينة مدمرة بالكامل، ذهبنا لمنزل عائلة من أقارب والدي، في منطقة جنوب الملعب، والتي لم تشهد اشتباكات كثيفة قياساً بوسط المدينة، إلا أن تلك العائلة صفت بالكامل، أكثر من 90 شخصاً بين عمر سنة ونصف والستين عاماً قتلوا رمياً بالرصاص.

## مع الحدث

## العدالة لا تنسى ولو بعد حين



فادي القاضي

نحن الآن بصدد تطور ثامن غير مسبوقة على

صعيد مسألة العدالة والمُحاسبة في السياق السوري، الأول كان قد حصل ليلة 21 ديسمبر / كانون أول من العام الفائت، حين أقر أعضاء الجمعية العمومية للأمم المتحدة في نيويورك مسودة مشروع قرار تقدمت به 38 دولة من أعضاء الجمعية، يقضي في أهم وأبرز ما جاء فيه على إنشاء آلية دولية مستقلة وغير مُحازة للمساعدة في التحقيق ومقاضاة المسؤولين عن ارتكاب جرائم خطيرة وفق مقتضيات القانون الدولي في سوريا منذ مارس / آذار 2011، تحت مظلة الأمم المتحدة.

والثاني هو قيام النيابة العامة في سويسرا بفتح تحقيق، بناء على بلاغ جنائي تقدمت به منظمة «ترايل إنترناشيونال» تطلب فيه من النيابة تحديد مسؤولية رفعت الأسد عن مجزرتي مدينة حماة وسجن تدمر إبان أحداث بداية الثمانينات.

وبالرغم من مرور ما يقارب 10 أشهر على صدور القرار الأممي الخاص بإنشاء آلية التحقيق، إلا أنها ما زالت تفتقر إلى الدعم المالي والسياسي الكافيان، وبما يمكنها من الشروع في بداية مهامها، والتي تأخذ طابع التحقيق الجنائي، وليس التوثيق لجرائم الحرب على النحو الذي تقوم به المنظمات الدولية، أو حتى اللجنة الدولية المستقلة لتقصي الحقائق حول سوريا. إلا أن البلاغ الذي تقدمت به «ترايل إنترناشيونال» ليس غريباً ولا

مُستهجنًا، وفي الإطار المعروف باسم «الولاية القضائية العالمية» تقوم المنظمات غير الحكومية أو الأفراد برفع دعاوى ضد أشخاص مُتهمين بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، بغض النظر عن المكان الذي ارتكبت فيه هذه الجرائم، وبغض النظر عن جنسية المتهمين أو مكان إقامتهم أو جنسية الجهة القضائية التي تنظر الدعوى.

وتتيح القضية التي تقدمت بها المنظمة غير الحكومية التي اتخذت من جنيف مقراً لها، الإمكانية، وللمرة الأولى، للنظر في تفاصيل موثقة، وأدلة لم تتوفر سابقاً عن الفظاعات التي ارتكبتها القوات الحكومية السورية في حماة ومحيطها، فيما عُرِف تاريخياً باسم «مجزرة حماة» في عام 1982، كما وتقدم القضية براهين على تورط رفعت الأسد في هذه المجازر.

وبالرغم من أن سوريا في ذلك الوقت لم تكن تُصنّف بموجب القانون الدولي الإنساني بلداً يمر في حالة نزاع مسلح محلي أم دولي، إلا أن المحاسبة عن ارتكاب الجرائم ضد الإنسانية، كما كان الحال في حماة، لا يحتاجُ صفة خاصة بموجب هذا القانون أو غيره. ولا يتقاطع عمل الآلية الدولية المستقلة مع موجبات ومجريات هذه الدعوى الجديدة في سويسرا، من زاوية المكانة القانونية، أو الفترة التاريخية، كون هذه الآلية تختص بالنظر في الأحداث التي وقعت بعد مارس / آذار 2011 حصراً. إلا أن مجرى كل من الآلية، والدعوى في جنيف، يصبان في سياق تعزيز المسيرة نحو العدالة والمُحاسبة ووقف الإفلات من العقاب. أشياء تفتقدتها سوريا على نحو دموي.

فادي القاضي خبير في حقوق الإنسان وقضايا الإعلام والمجتمع المدني في الشرق الأوسط @fqadi





شهداء القصف  
على مدينة دوما  
في الغوطة  
الشرقية | 6  
تشرين الأول  
2017 | عدسة  
محمد بدره

## معارك كر وفر في شمال ووسط الرقة

تتواصل الاشتباكات بين تنظيم «الدولة الإسلامية» وقوات سوريا الديمقراطية في الرقة في حيي البريد الجديد ومديرية الكهرباء، حيث سيطرت «قسد» على عدة نقاط في محيط الحيين، وسط غارات جوية مكثفة من طائرات التحالف الدولي على مناطق الاشتباكات.

كما وصلت «قسد» تقدمها واتجهت من منطقة البريد إلى الحديقة البيضاء، بعد سيطرتها على جامع الأنوار في شارع القطار، في حين استعاد «تنظيم الدولة» السيطرة على منطقة المشفى الوطني والملاعب البلدي.

الاشتباكات الأعنف كانت على أطراف جامع النووي، وسط المدينة، وفي محيط المشفى الوطني الذي صمد فيه مقاتلو التنظيم بأعجوبة لأكثر من شهر، والذي يعتبر هدفاً استراتيجياً ومعنوياً للطرفين، كما تراجعت «قسد» في حي الفردوس وشارع تل أبيض، بعد هجوم عنيف للتنظيم بعربة مفخخة، برفقة مجموعة من الانغماسيين.

وتأخذ المعارك في أحياء وسط وشمال الرقة طابع الكر والفر، حيث يتبادل الطرفان مواقع السيطرة، ولاسيما في الأسبوع الماضي، بعدما كان عناصر «قسد» هم من يبادرون في الهجوم منذ بدء المعركة في حزيران.

ويُقدر عدد مقاتلي «تنظيم الدولة»، الذين ما زالوا داخل مدينة الرقة، حوالي 200 مقاتل، يتوزعون على أطراف الملعب البلدي وشارع القطار ومحيط الحديقة البيضاء وحيي التوسعية والبدو، بينما تُقدر أعداد «قسد» بـ 6 آلاف مقاتل، تدعمهم قوات «التحالف الدولي»، وفق ما ذكر ناشطون من المدينة لـ سوريا.

وفي المقابل ارتكبت طائرات التحالف الدولي عدة مجازر في مدينة الرقة، أبرزها مقتل 13 مدني بغارة جوية على بئر ماء في حي الشهداء بمدينة الرقة، كما قتل ثمانية مدنيين من عائلة واحدة بينهم امرأتان وثلاثة أطفال وأصيب آخرون، جراء قصف جوي للتحالف الدولي على حي وسط مدينة الرقة، وفق ما ذكرت شبكة شام الإخبارية.

## «تحرير الشام» تسيطر على قرية أبو دالي بريف حماة



مقاتلين من هيئة تحرير الشام خلال محاصرة قرية أبو دالي | 7 تشرين الأول 2017 | وكالة إباء

مقاتلين من هيئة تحرير الشام خلال محاصرة قرية أبو دالي | 7 تشرين الأول 2017 | وكالة إباء

## «جيش الإسلام» يطرد النظام من حوش الضواهرة في الغوطة الشرقية

الاستراتيجي في ريف دمشق الغربي، إضافة إلى محاولات النظام ومليشياته التقدم في محيط قرية مزرعة بيت جن بالريف الغربي، بالتزامن مع قصف بعشرات البراميل المتفجرة على بيت جن، ما أدى إلى سقوط عدة جرحى من المدنيين.

كما حاولت قوات النظام التقدم شمالاً من منطقة دريل باتجاه منتجع جبل الشيخ وتلة السيارات، لكن «اتحاد قوات جبل الشيخ» الذي يضم «هيئة تحرير الشام» وفصائل أخرى، تمكن من التصدي لجميع محاولات تقدم قوات النظام، وكبد المهاجمين خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد، كما استهدف عناصر الاتحاد مواقع قوات النظام في تلة حينة بقذائف الهاون وحققوا إصابات مباشرة.

كامل القرى التي كانت بيد التنظيم في تلك المنطقة، لينتهي بذلك وجود تنظيم الدولة في كامل المحافظة بعد أكثر من ثلاثة أعوام من سيطرته على ريفها الشرقي، وفق ما أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان».

وتسببت المعارك العنيفة منذ اندلاعها بين الطرفين في مقتل 407 عناصر على الأقل من التنظيم، مقابل 189 عنصراً من قوات النظام

أعلنت «هيئة تحرير الشام» الأحد سيطرتها على قرية أبو دالي بريف حماة الشمالي، بعد معارك مع قوات النظام السوري والمليشيات الموالية له.

وذكرت وكالة «إباء» التابعة للهيئة، أن الأخيرة سيطرت على البلدة وكافة حواجزها بشكل كامل، إضافة إلى قرية المشيرفة وكتيبة الصواريخ، وذلك بعد يومين من انطلاق المعركة والتي تمكنوا خلالها في البداية من فرض حصار كامل على البلدة ومن ثم اقتحامها، ما أسفر عن وقوع خسائر فادحة في صفوف النظام ومليشيا «حزب الله».

ورد النظام بقصف مدفعي على قرى وبلدات تل واسط والطمامنة وكفرزيتا ومورك بريف حماه، ما أدى إلى جرح عدة مدنيين.

### النظام يطرد تنظيم الدولة من كامل محافظة حماه

من جهة أخرى تمكنت قوات النظام من طرد «تنظيم الدولة» من آخر مناطق سيطرته في ريف حماة الشرقي بعد السيطرة على

## اتفاق لوقف إطلاق النار في ريف حمص الشمالي

توصلت لجنة التفاوض في ريفي حمص الشمالي وحماة الجنوبي، إلى اتفاق مع الروس، يقضي بوقف إطلاق النار في تلك المناطق، إضافة إلى الموافقة على فتح المعابر الإنسانية المتفق عليها من الطرفين، وذلك بعد شهرين من الاجتماعات، ويبلغ عدد المعابر التي ستُفتح إلى ريف حمص الشمالي خمسة معابر هي: معبر في مدينة الرستن، ومعبر في مدينة تلبيسة، ومعبر في مدينة الحولة، إضافة لمعبر في قرية جنان بريف حماة الجنوبي، ومعبر في بلدة تيرمعة من الطرف الجنوبي لريف حمص الشمالي.

كما يتضمن الاتفاق تسليم الروس ملف المعتقلين الذين وعدوا بالعمل «بجدية» عليه، حيث يُقدّر عدد المعتقلين في سجون النظام 12174 من أبناء المنطقة، وعملت المجالس المحلية في ريف حمص على توثيق أسمائهم.

في حين لم يتم حسم موضوع فتح الطريق الدولي حلب - دمشق الذي قطع منذ منتصف عام 2012، وكان الروس يصرون على فتحه في الاجتماعات السابقة، لكن لجنة التفاوض ربطت ملف المعتقلين بملف فتح الطريق.

### تنظيم الدولة يواصل تقدمه في ريف حمص الشرقي

على صعيد آخر تتواصل الاشتباكات العنيفة بين «تنظيم الدولة» وقوات النظام في ريف حمص الشرقي، حيث يحاول التنظيم التمدد أكثر بعد سيطرته على مدينة القريتين، وتقدم باتجاه مدينة السخنة وسيطر على عدة نقاط في محيطها. كما نعت وسائل إعلامية تابعة للنظام، خمسة ضباط قتلوا إثر انفجار سيارة مفخخة، وسط تجمع لهم في محيط مدينة القريتين، في حين يحاول النظام استعادة النقاط التي خسرها في محيط القريتين ومنطقة جب الجراح، بالتزامن مع غارات جوية وقصف مدفعي وصاروخي عنيف.

### هجوم عنيف على قوات المعارضة بريف دمشق الغربي

من جهة أخرى سيطرت قوات النظام على مرتفع لسان الصخر وتل الضعب

سيطر «جيش الإسلام»، على آخر معاقل قوات النظام في بلدة حوش الضواهرة بغوطة دمشق الشرقية، عقب استعادته السيطرة على مواقع تقدمت إليها قوات النظام الأسبوع الماضي.

وقال «جيش الإسلام» في بيان له، إنهم تمكنوا من قتل أكثر من 26 عنصراً للنظام وسحب جثث ثماني منهم، إضافة لعطاب عربية «BMP»، بعد هجوم تركز من جهتي «كازية التوت» و«معمل سيفكو للأدوية».

في حين تمكن «فيلق الرحمن» من التصدي لمحاولات تقدم قوات النظام على جبهات حي جوبر وبلدة عين ترما شرق العاصمة دمشق، وكذلك على جهتي جسرين والمحمدية في



## ملف المعتقلين والألغام على رأس أجندة أستانا القادم

أعلنت الخارجية الكازاخية أن محادثات أستانا المقبلة ستبحث ملف إطلاق سراح المعتقلين وكذلك تفكيك العبوات الناسفة في الأراضي السورية. وقال وزير خارجية كازاخستان خيرت عبد الرحمنوف في لقاء مشترك مع نظيره الروسي سيرغي لافروف، أن بلاده «ستواصل تقديم ساحة المفاوضات السورية من دون مزاييدة» في حين أكد لافروف، على ضرورة أن تتوحد مجموعات المعارضة السورية في مفاوضات جنيف، مضيفاً أن أي شروط مسبقة من شأنها إعاقة تقدم المفاوضات. وأشار الوزير الروسي إلى الدور الذي تلعبه السعودية بهدف توحيد المعارضة، موضحاً أنه «يجري العمل على ضمان مشاركة فصائل هامة مسلحة، بدأت حواراً مباشراً مع قوات النظام، ومستعدة لمحاربة الإرهاب». وفي سياق متصل أكد عضو الائتلاف الوطني لقوى المعارضة السورية عبد الباسط سيدا، أن لافروف يسعى لتثبيت رئيس النظام السوري بشار الأسد عبر دعواته لتوحيد المعارضة السورية. ومن المقرر أن تجري محادثات أستانا، في نهاية الشهر الجاري، إلا أن الدول الراعية لم تحدد تاريخاً لبدءها حتى الآن.

## إقامة أكبر ملعب لكرة القدم في الشمال المحرر بمواصفات قياسية

أنهى مجموعة من الشباب في مدينة سراقب، تجهيز أكبر ملعب لكرة القدم في الشمال المحرر بمواصفات معتمدة من قبل الفيفا، ويبعد عن سراقب ثلاثة كم، وسيكون جاهزاً لاستقبال المباريات نهاية الشهر الحالي. ويضم الملعب مرافق خدمية من حمامات وغرف لتبديل ملابس اللاعبين ومكاتب للعمالين وقاعة للاجتماعات، إضافة إلى تخديم الملعب بأضواء كاشفة قوية في حال تم إقامة مباريات ليلية. وقال محمد باكير المشرف على تنفيذ الملعب إن «الملعب ضمن مشروع منشأة رياضية على ثلاثة مراحل، حيث كان الملعب المرحلة الأولى، في حين تضم المرحلة الثانية تجهيز مسبح أولمبي ومرافقه وخدماته، والمرحلة الثالثة تجهيز ملعب لكرة السلة والبطانة».

## قاتل «عروبة بركات» وابنتها يعترف بجريمته ويكشف الدافع لارتكابها

اعترف قريب الناشطة السورية المغدورة «عروبة بركات»، الموقوف في إسطنبول للاشتباه بقتلها وابنتها «حالا»، أنه المسؤول عن ارتكاب الجريمة، موضحاً السبب الذي دفعه لذلك. وأقر المتهم المدعو «أحمد بركات» أمام قاضي محكمة الصلح والجزاء المناوبة في إسطنبول، أنه من قتل عروبة وحالا بركات، وبعد استماع قاضي المحكمة إلى اعترافاته أمر بحبسه على ذمة القضية. وأشار أحمد إلى أنه كان يعمل لدى عروبة بعد دخوله إلى تركيا بطريقة غير مشروعة، زاعماً أن عروبة لم تعطيه الراتب الذي وعدته به، رغم قيامها بتشغيله لديها كونه أحد أقاربها. وتابع أمام القاضي «بعد فترة من تركي العمل مع عروبة، دعيتي لتعطيني مالا، وذهبت تلك الليلة (ليلة وقوع الجريمة) إلى منزلها، وعندما حل الصباح طلبت نقودي، فقالت إنها أعطت المال لشخص آخر، ولم يبقى لديها المزيد من المال، لذا غضبتُ وبدأتُ بالصراخ بوجهها، فصفعتني فقممتُ أنا بدفعها».

## السويدياء على صفيح المتورطين في خطف الفتاة القاصر

تشهد محافظة السويداء حالة من الترقب، بعدما نشرت عائلة مزهر تسجيلاً مصوراً لاعتراقات قائد ميليشيا «جمعية البستان» أنور الكريدي، يعترف فسه عن ضلوعه بخطف الفتاة كاترين مزهر صاحبة الـ 17 عاماً، وأن الاختطاف تم لصالح رئيس «فرع المخابرات العسكرية» في السويداء العميد وفيق ناصر. وعقب ذلك شهدت مدينة صلخد بمحافظة السويداء، حالة توتر شديدة، بعد تجمع عشرات المسلحين من جمعية «البستان» التابعة لرامي مخلوف ابن خال بشار الأسد، وتوجههم إلى مدينة السويداء. واعترض رجال دين من الطائفة الدرزية، من قرية مياماس بالسويداء عناصر ميليشيا «البستان» على طريق صلخد - السويداء، وذلك لمنعهم من الوصول إلى مركز المحافظة. ويحاول مشايخ السويداء تهدئة الأوضاع بين «أل مزهر» وهم أهل الفتاة المختطفة وميليشيا «البستان» التي تتبع للنظام، وسط خشية أبناء المحافظة من امتداد التوتر لمواجهات بين ميليشيات النظام مع أهالي الفتاة دون الوصول إلى حل لهذه القضية.

## العقيد فاتح حسون قائد "حركة تحرير الوطن" التابعة للمعارضة



«أبو محمد الجولاني لا يعتبر من القسم المتشدد بهيئة تحرير الشام، ويوجد قسم آخر متشدد أكثر منه، وإصابة الجولاني خفيفة، وليست إصابة كبيرة، كما أن الجيش السوري الحر لن يقوم بأي عمل مستقل بدعم روسي».

## سمير نشار معارض سوري



«إذا عُقد مؤتمر الرياض الثاني وحضرت فيه وفود المعارضة، فاعلموا أنه مقدمة لتصفية الثورة السورية، والقبول بشار الأسد في المرحلة الانتقالية، تلبية لمصلحة دول فقط».

## أحمد رمضان رئيس الدائرة الإعلامية في الائتلاف السوري المعارض



«التدخل الروسي في سوريا كان يهدف لإحداث تغيير ديموغرافي في البلاد وبسط السيطرة والنفوذ على أكبر مساحة ممكنة، إضافة إلى إهناك المعارضة بشقيها السياسي والعسكري، وبالتالي روسيا تسعى لاستثمار الصراع في سوريا، للحصول على مكاسب في مناطق أخرى من العالم، وإعادة إنتاج الدولة العظمى».

## رجب طيب أردوغان الرئيس التركي



«الجيش التركي سيقوم بحفظ الأمن داخل مدينة إدلب، والروس سيؤمّنون الأرياف، وسنخاطو هذه الخطوة لحماية المدنيين هناك، وسندخل إدلب لتكون مكاناً آمناً لملايين السوريين رغم كل المحاولات لمنعنا من ذلك، وسنتخذ إجراءات لتأمين إدلب حتى يعود اللاجئين السوريون إليها، ولن نسمح بإقامة دويلات لتنظيمات إرهابية على حدودنا».

## إريك باهون المتحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية «البنتاغون»



«أجهزة الاستخبارات الأمريكية أكدت أن الرسالة الصوتية المنسوبة لزعيم تنظيم الدولة الإسلامية أبي بكر البغدادي قبل أيام تبدو أصلية، وهذا دليل على أن الأخير كان حياً حتى وقت قريب، أو على الأقل حتى وقت تسجيل صوته».

## الأردن يعلن إعادة فتح معبر نصيب مطلع 2018

أعلن مصدر رسمي في الحكومة الأردنية، أن موعد افتتاح معبر نصيب الحدودي مع سوريا، سيكون مطلع العام المقبل، بعد إغلاق دام لأكثر من عامين، حيث تم تأهيل منطقة معبر نصيب من الطرف الأردني، وتعزيزه بالكوادر الجمركية والأمنية، تمهيداً لافتتاحه بشكل رسمي. وقدم الأردن مقترحاً لإعادة فتح المعبر قبل أيام، تضمن إدارة مدينة للمعبر من قبل موظفين تابعين للنظام، فيما يتولى «الجيش الحر» السيطرة العسكرية من باب المعبر وحتى خربة لتأمين المسافرين وقوافل الشاحنات. وبالرغم من عدم موافقة فصائل المعارضة على فتح المعبر، أصرت الحكومة الأردنية على فتحه وهددت الفصائل أنها في حال بقيت مصرّة على موقفها، ستقطع جميع المعابر الإنسانية عنها.

## تباطؤ شديد في لم الشمل للاجئين السوريين بألمانيا

أعلنت صحيفة «نويه أوسنابروكر تساكوتونا» الألمانية، عن وجود تباطؤ شديد في عمليات لم شمل اللاجئين السوريين الموجودين في اليونان مع ذويهم في ألمانيا، خلال الأشهر التسعة الماضية. وأشارت الصحيفة إلى أن 322 لاجئاً سوري من أصل نحو 4950 شخصاً غالبية من الموجودين في اليونان، تمكنوا خلال الأشهر التسعة الماضية من اللحاق بذويهم في ألمانيا، وبذلك بلغت نسبة الأشخاص الذين تمكنوا من اللحاق بذويهم 6.5٪ فقط، وعزت وزارة الداخلية الألمانية، ضآلة نسبة الأشخاص الذين التحقوا بذويهم في ألمانيا، إلى جهود التنسيق اللوجستية الكبيرة في اليونان، إضافة إلى ضرورة التنسيق بين الحكومة الاتحادية والولايات

## أدلة جديدة على استخدام الأسد غاز السارين

أعلنت منظمة «حظر الأسلحة الكيماوية»، أن النظام السوري استخدم غاز السارين، في هجوم وقع في آذار من العام الحالي، على بلدة اللطامنة في ريف حماة الشمالي، أي قبل خمسة أيام من هجوم السارين على بلدة خان شيخون في ريف إدلب الجنوبي. وأشارت المنظمة إلى أن الغارة الجوية وقعت في 30 آذار على بلدة اللطامنة، وتسببت بإصابة نحو 70 شخصاً بالغثبان وتشنجات عضلية فضلاً عن ظهور رغاوي بالفم، ما يُظهر وجود السارين بشكل واضح. ومطلع أيلول المنصرم، أكدت لجنة التحقيق، أن النظام استخدم غاز السارين في مجزرة الكيماوي التي وقعت بمدينة خان شيخون يوم 4 نيسان الماضي. وقالت المنوبة الأمريكية في الأمم المتحدة نيكي هالي، إن هجوم اللطامنة يعتبر دليلاً آخر تعلن عنه منظمة حظر الأسلحة حول استخدام بشار الأسد لغاز السارين القاتل.



## تنكة الزيت تتجاوز الـ 30 ألف وعزوف عن تموينها

## الجفاف وارتفاع التكاليف يُضعف موسم إنتاج الزيتون في إدلب



أحد بساتين الزيتون في ريف إدلب لموسم هذا العام بانتظار | سورينا

سورية من الزيتون في الموسم الماضي بحوالي 150 ألف طن، يستهلك الشعب السوري نصف الكمية المذكورة، ويصدر ويهرب الباقي إلى دول الجوار والخليج العربي وأوروبا.

ويتمكن التاجر من معرفة جودة زيت الزيتون من خلال أخذ عينات من بعض الأوعية وتحليلها عبر جهاز يظهر الإشارات على شكل ألوان، ولكل لون درجة، فمثلاً اللون الأزرق يدل على خمس درجات، والأحمر على ثلاث درجات، في حين يرغب السكان بـ 15 درجة وما دون، وهي ذات جودة مرتفعة الثمن، بينما ينخفض ثمنها إذا زادت عن 15 درجة.

وأضاف أبو اصطيف «يلجأ بعض التجار إلى خلط زيت من الدرجة الأولى بزيت من الدرجة 20 محاولين تصريف بضاعتهم المخزّنة في المستودعات، وبعض الأهالي يضطرون لشراؤها لعدم معرفتهم الجيدة بأنواع الزيتون». مع اقتراب نهاية شهر كانون الأول، وانتهاء الفلاحين من قطف الزيتون، يبدأ التجار بشراء وتخزين كميات الزيت ذو الجودة الممتازة لعدة أسابيع ريثما يعاود ثمنها للارتفاع، محققين بذلك أرباحاً خيالية.

المزارعين لإعادة تدوير عبوات الزيت من العام الماضي بعد تنظيفها لإعادة استخدامها من جديد، فيما يلجأ البعض الآخر إلى شراء غالون من البلاستيك يُستخدم لعدة سنوات دون أن يهتري.

## تسويق الإنتاج محلياً والى الخارج

مع بدء الفلاحين بعصر الزيتون تنشط محال تجارية مختصة بشراء وبيع زيت الزيتون من البائع ومن ثم بيعه بشكل منفرد أو جملة لتجار محليين ضمن المحافظات الأخرى أو لتجار الدول الأخرى، حيث يتم تصدير زيت الزيتون السوري إلى بلدان الخليج العربي وأوروبا، ما أدى إلى ارتفاع أسعار الزيت. وتضم مدينة إدلب قرابة 10 محال تجارية لبيع الزيتون، زارت سورينا محل أبو اصطيف لبيع الزيتون والذي تحدث عن نشاط المحل خلال أشهر قطف الزيتون قائلا: «لكل مهنة سر، وللتجارة في زيت الزيتون أسرار، خلال الأشهر الأولى نقوم بالشراء والبيع بشكل سريع، نختار أجود أنواع الزيتون ونقوم بشراؤها ومن ثم المتاجرة بها».

وأضاف أبو مصطفي «يُقدر إنتاج

## ارتفاع تكاليف عصر الزيتون

يُسارع المزارع مصطفي بلشعة إلى حجز دور في طابور الانتظار في إحدى معاصر الزيتون القريبة من مدينة إدلب لعصر موسم الزيتون، قائلا: «إن المدة المستغرقة بين القطف والعصر يجب ألا تتجاوز 24 ساعة، بعدها يبدأ الزيتون بفقدان جودته».

ومع قطف كل دفعة من الأشجار يتم نقلها إلى المعصرة بشكل تدريجي، حيث ارتفعت تكاليف عصر الزيتون بشكل ملحوظ نتيجة توقف العديد من المعاصر عن العمل لضعف الإنتاج، وبلغت تكلفة عصر الكيس الواحد قرابة 150 ليرة سورية، فضلاً عن سعر التنكة الفارغة، وبالتالي يرتفع السعر إلى 800 ليرة سورية، أي متوسط عملية العصر تقدر بنحو 60 ألف ليرة سورية.

وعزا صفوح أصفري صاحب إحدى معاصر الزيتون السبب إلى «ارتفاع أسعار الوقود واليد العاملة، والمواد الخام، وتعطل الآلات بسبب الوقود رديء الجودة وندرة قطع الغيار، وقد تضطر أحياناً لإحضارها من مناطق النظام لتشغيل الآلات من جديد».

غلاء تكاليف العصر دفع بالكثير من

يقف المزارع أبو أنس فالح، 55 عاماً، في معصرة الزيتون يراقب الزيت وهو يخرج من المعصرة بعد إفراغ «شوال» الزيتون المقطوف من أرضه، لينظر جانباً ويجد أن أكياس الزيتون المصطفة والمحصرة للعصر، أقل مما كانت عليه في الأعوام الماضية بكثير، لضعف موسم إنتاج الزيتون لهذا العام.

## صهيب مكل

ويبدأ القطف من شهر تشرين الأول وحتى نهاية كانون الأول، وقد تختلف فترة القطف حسب المنطقة والصنف والظروف الجوية. ساهمت تكاليف الإنتاج المرتفعة وشح المياه وغلاء الوقود في انخفاض إنتاج العام حسب ما أفاد به المزارع مازن قباني من بلدة سرمين (شرقي إدلب) والذي يملك 150 شجرة زيتون.

وأضاف مازن «كان هذا العام الأشد حرارة بين الأعوام السابقة، ففي الماضي كانت المعارك وقذائف النظام تعيق أي عمل زراعي في البلدة، واليوم نعاني من صعوبة تقديم الخدمات للأشجار، فالجميع يعلم أن النسبة الأكبر من الأهالي تعتمد على موسم الزيتون لتأمين لقمة العيش».

ومع ارتفاع الحرارة وانتشار الجفاف، زاد الطلب على صهاريج المياه، ما أدى إلى ارتفاع تكاليفها، حيث وصلت إلى 1500 ليرة للصهرج الواحد، بعد أن كان ثمنه عام 2011 لا يتجاوز 125 ليرة سورية، ويحتاج الدونم الواحد لخمس صهاريج على الأقل لسقايته وترتفع جودة الثمرة، إضافة للمبيدات الحشرية والتي تتجاوز تكلفتها 50 ألف ليرة سورية، فضلاً عن تكلفة اليد العاملة. وأشار مازن إلى «توفر الأدوية والمبيدات الخاصة بمكافحة حشرات الزيتون، والتي يتم تأمينها غالباً من تركيا أو مناطق النظام ما يؤدي إلى ارتفاع ثمنها بشكل جنوني».

## القطف اليدوي الأمثل والأكثر تكلفة

يتم قطف الزيتون حسب نوعه، فالزيتون الكبيس يُقطف قبل ثلاثة أسابيع من قطف زيتون العصير والذي يحتاج لمدة أطول لاكتمال الزيت داخل الثمرة، ومن ثم يتم قطف الزيتون الأسود الذي يحتاج لأشعة الشمس لنضجه.

ويبدأ المزارع بتأمين الفعالة اللازمة لجني الثمار وهو ما يعرف بالقطف اليدوي، يقول المزارع محمد سليم أن «القطف اليدوي من عادات وتقاليد السكان في محافظة إدلب، كبار السن يعتنون بالأشجار وكأنها أحد أبنائهم، ويرفضون قيام الفعالة بضرب الأشجار بالعصى خشية من إزائها، فكان القطف اليدوي الحل الأمثل لضمان سلامة الأشجار والمحصول».

وتعتمد طريقة القطف اليدوي على وضع قطع قماش تحت الأشجار ليتساقط الثمر المقطوف عليها، وتتساقط الأوراق المريضة المصابة بأفة (عين الطاووس) مع الثمار ليتم غربلتها وتعبئتها في أكياس لتنقل إلى المعصرة. وأضاف سليم «السيء في عملية القطف اليدوي التكاليف الباهظة من أجور العمال، وثمان للمفارش البلاستيكية وأجور النقل، حيث بلغت تكلفة العامل الواحد 2000 ليرة العام الماضي، أي عليك أن تدفع نسبة 25٪ من أرباح الموسم ثمن أجور اليد العاملة ونقل المحصول».

ويقال أبو أنس لـ سورينا: إن «الإنتاج هذا العام انخفض كثيراً، إلا أن ما ساعد الفلاحين على الخروج لأراضيهم والعناية بها بشكل جيد، هو توفر الأمان مع غياب القصف في الفترة الممتدة من أيار إلى أيلول، على خلاف الأعوام الماضية التي لم يتجرأ الفلاحين خلالها على الذهاب لأراضيهم في ظل كثافة القصف».

وقال أبو أنس لـ سورينا: إن «الإنتاج هذا العام انخفض كثيراً، إلا أن ما ساعد الفلاحين على الخروج لأراضيهم والعناية بها بشكل جيد، هو توفر الأمان مع غياب القصف في الفترة الممتدة من أيار إلى أيلول، على خلاف الأعوام الماضية التي لم يتجرأ الفلاحين خلالها على الذهاب لأراضيهم في ظل كثافة القصف».

## أنواع متعددة أفرها في إدلب

يُزرع الزيتون في مناطق بيئية متعددة، وتختلف كثافة زراعته حسب المنطقة، حيث تبلغ أعداد الأشجار في المنطقة الشمالية (إدلب وحلب) 115 شجرة في الهكتار الواحد، بينما يرتفع العدد إلى 200 شجرة في المناطق الساحلية (حيث معدلات الهطول المطري أعلى)، أما في المناطق المروية فتصل كثافة الزراعة إلى 300 شجرة في الهكتار الواحد، وفق إحصائيات مديرية الزراعة التابعة للنظام.

وتختص المحافظات السورية بـ 11 نوعاً من ثمر الزيتون من أصل سبعون صنفاً، وهي السدان والسوري ويتركز انتشاره في مناطق ريف دمشق ودرعا والسويداء والقنيطرة، والدعبلية والخضيري والصفراوي ويتركز زراعتها في الساحل وغرب حماة، والحميلاسي في ريف دمشق والساحل، وأنصاصي في إدلب، والقرماني في جسر الشغور بريف إدلب، إضافة إلى أصناف (قبسي وصوراني وزيتي) والتي تنتشر في معظم المحافظات السورية.

وقال مدير زراعة إدلب الحرة خالد الحسن لـ سورينا: إن «تُزرع في محافظة إدلب أصنافاً عديدة من الزيتون، ولكنها تتميز بكثرة زراعة صنف (أنصاصي) والذي يتميز باحتوائه على نسبة عالية من الزيت خلال شهري تشرين الثاني وكانون الأول، فيما تشتهر منطقة جسر الشغور بصنف (القرماني) المتميز بقلّة التأثير بالظروف البيئية السيئة مثل (الجفاف والبرد القارس)».

وبحسب إحصائية لمديرية الزراعة التابعة للنظام الصادرة عام 2014، فقد بلغت مساحة الأراضي المزروعة بالزيتون في محافظة إدلب 128.554 هكتار، فيما تجاوز عدد الأشجار 146 ألف شجرة، منها 132 ألف شجرة مثمرة، فيما بلغ الإنتاج السنوي 36.379 طن، يستخدم السكان منها 19 ألف طن للأكل، و17 ألف طن للعصير.

## ارتفاع في التكاليف وانخفاض في الناتج المحلي

التحضير لموسم الزيتون يبدأ في شباط من كل عام، حيث يقوم المزارع بتقليم أشجار حقله بعد الانتهاء من عملية قطف العام الماضي، وذلك ليعيد للشجرة رونقها ويقطع الأغصان الزائدة، وتستمر العناية بالأشجار حتى شهر أيلول، خوفاً من الآفات والتي أخطرها (ذبول الزيتون) حيث تتسبب بجفاف الأشجار وبياسها، وإلحاق التلف بأوراق الأشجار، وبالتالي ضياع الموسم.

## زيت إدلب والمونة الصعبة

كميات كبيرة من الزيت، كما كانوا يفعلون سابقاً، حيث كانت العائلة المتوسطة تدخر ما لا يقل عن سبع تنكات، حيث كان سعر التنكة في 2010 حوالي 2500 ليرة سورية.

«سقى الله أيام زيت الزيتون»، يبدأ عثمان جوربة كلامه متحسراً بعد أن عجز العام الماضي عن تأمين ثمن مونة عائلته من زيت الزيتون، يقول: «لدي سبعة أطفال وأحتاج سنوياً إلى 13 غالون زيت، أي 400 ألف ليرة سورية، ولم أستطع تأمين المبلغ، فاضطرت إلى الحصول على الزيت النباتي (دوار الشمس) من صناديق المعونة أو أقوم بشراؤها عند النقص».

حال عثمان كغيره من عشرات العائلات التي غيرت من نظامها الغذائي، فكان جنون الأسعار عائقاً أمام الحصول على غالون زيت واحد.

نعتد على مذاق زيوتهم، لذلك اضطرت إلى شراء مونة العام وستصلي خلال الأيام المقبلة».

ويرى وليد الشامي أحد المقيمين في حي كفرسوسة بدمشق أن «الزيت الدمشقي مذاقه غير محبب لدى السكان، لا أعلم السبب الصحيح للأمر، ولكن رأيت العديد من السكان يقومون بالطلب من أحد أقاربهم تأمين كمية من الزيت وشحنها إلى دمشق، عند تذوق النوعين ستعلم جيداً الفرق بينهما».

وارتفعت أسعار زيت الزيتون إلى ما يقارب 33 ألف ليرة سورية للتنكة الواحدة، بمعدل 2000 ليرة للبيتر الواحد، جراء ارتفاع تكاليف الإنتاج منذ اللحظة الأولى لتفتح الأزهار ونضج الثمار كون هذه المرحلة تتطلب عناية فائقة، وصولاً إلى عملية القطف واليد العاملة وعصر الثمار.

وفي ظل الارتفاع الكبير في أسعار الزيت، لم يعد بإمكان العائلات ادخار

غالباً ما تجد عند دخولك إلى كراج الانطلاق في مدينة إدلب عبوات الزيت الممتلئة وهي تُنقل إلى الشاحنات متجهة نحو مناطق النظام سواء في حماه أو حمص أو دمشق، مئات العائلات ممن قرروا الانتقال من المناطق المحررة إلى مناطق النظام للإقامة فيها نتيجة القصف أو كونهم موظفين في مؤسسات النظام، يقومون بطلب شراء زيت إدلب ونقله إليهم.

وقالت عروبة المقيمة في مدينة حماة: إنها «لم تعد على مذاق زيت الزيتون في مدينة حماة، فجوته رديئة ومذاقه لا يُحتمل، ربما مناطقهم لا تصلح لزراعة أشجار الزيتون، أو أننا لم



# التكسي حكرٌ على ميسوري الحال في مناطق النظام والتنقل بالتقطيع وسيلة السكان في المناطق المحررة



سيارات أجرة «تكسي» تقف في منطقة دوار المحرير في مدينة إدلب | سوريا

على توصيل الطلاب بين المحافظات. ففي مدينة إدلب أصبح التعارف على أجرة التكسي 600 ليرة لأي مسافة ضمن المدينة، ولا يتجول السائقون ضمن المدينة بحثاً عن الزبائن، وإنما يصطفون في مكان محدد، وغالباً بالقرب من الكراجات ومناطق التجمعات والمؤسسات التي تحوي كثير من الموظفين.

وفي ظل الضائقة المالية ضمن المناطق المحررة، استغنى السكان التكسي، وأصبحوا يعتمدون على التنقل بواسطة «التقطيع»، حيث يشير من يرغب بالانتقال من منطقة إلى أخرى على جانب الطريق والإيماء للسيارات العامة والركوب إلى أقرب نقطة إلى وجهته، بشكل مجاني أو كلفة رمزية، ولا يقتصر الأمر على المسافات بين الأحياء المتقاربة، بل يشمل أيضاً التنقل بين البلدات والقرى في ريف إدلب.

يقف محمد حجار على طريق إدلب بنش بعيداً عن كراج الانطلاق، منتظراً قدوم سيارة عامة لتنقله إلى بلدته، يقول «لا أستطيع دفع 300 ليرة للسرفيس في الذهاب ومثلها في الإياب، معظم السكان يعتمدون هذه الطريقة للتنقل لتخفيف العبء المالي».

وعلى الرغم من صعوبة التنقل عبر «التقطيع» والانتظار طويلاً، إلا أن محمد حجار يعتبر أن السكان مجبرون على التنقل بهذه الطريقة، وربما لمسافات طويلة مثل معرة النعمان أو خان شيخون، وحتى قرى جبل الزاوية عن طريق استقلال عدة سيارات متجهة للمنطقة.

تعد التكسي خياراً سهلاً لتوفير الوقت، بغض النظر عن الكلفة المالية». في حين يصف أحمد الصليبي، من سكان اللاذقية، من يستطيع ركوب التكسي بالقول «يلي معو شو بيمنعو»، ويتابع «من يركب التكسي هم ميسورو الحال، أما الطبقة المتوسطة فيركبونه في الحالات الاضطرارية والنادرة، وقبل الصعود يتفقون على الأجرة».

## التنقل بالتقطيع

يرى وليد قطيع، من مدينة إدلب، إنه من غير المبرر ركوب التكسي في إدلب، فالمدينة صغيرة ويمكن التنقل لأي مكان ضمنها سيراً على الأقدام، وهذا ما جعل استخدام التكسي نادراً، ويقتصر في أغلب الأحيان

حسب العداد، وأشترط عليه السعر قبل الركوب، فإذا أصر على تشغيل العداد، اشترط دفعه مضاعفاً». كما قال سائق آخر في دمشق «لم نعد نستخدم العدادات، الركاب يعلمون ذلك، ولم يعد أحد يطالب بتشغيله، والطلاب تقوم على الاتفاق على التعرفة قبل الركوب».

## «يلي معو شو بيمنعو»

ورغم ارتفاع أجور سيارات الأجرة، فلا يزال من يفضلون استخدامها، تقول منى من سكان حي كفرسوسة «لا أستطيع انتظار وسائل النقل العامة، فالحوارج والازدحام المروري تسبب التأخر واضطررنا في معظم الأحيان الركوب واقفة، لذلك

كثيراً ما ينتهي ركوب سيارة الأجرة (التكسي) في مناطق النظام بجدار لا ينتهي بين السائق والراكب حول تعرفة الركوب، وفي أحيان أخرى قد يتطور الأمر إلى ملاسنة وشجار اعتاده السوريون، حيث تضاهي أجرة الركوب بقيمتها المادية، ما يتقاضاه الموظف الحكومي في يوم كامل.

## مجد الشامى

إلى وسائل النقل العامة أو السير على الأقدام، ودفع بعضهم للعزوف عن المهنة، أو طلب أسعار مرتفعة من الراكبين حتى يؤمنوا قوت يومهم. وتبدو المفارقة خيالية بين تعرفة التكسي قبل الحرب والوقت الحالي، حيث كانت كلفة التنقل لأي مكان لا تتجاوز بالمتوسط 50 ليرة، وفي أبعد الأماكن 100 ليرة، أما اليوم مع صعوبة تأمين المحروقات والأعطال المتكررة للسيارة، فلا تقل التعرفة لأقرب المسافات عن 1500 ليرة.

وتقول حكومة النظام أنها تطبق القوانين والأنظمة الخاصة بقواعد السير، وقوانين سيارات الأجرة منها تشغيل العداد، مع تعرض المخالف من السائقين لغرامة مالية وقد تصل إلى السجن، في حين تختلف الأمور على أرض الواقع.

وقال أبو حيان لـ سوريا، سائق تكسي يعمل في دمشق «لم يعد هناك مجال لتشغيل العداد، فالتعرفة المحددة عبره لا تكفي سائق التكسي في ظل ارتفاع سعر البنزين، فضلاً عن تكاليف السلع المختلفة، فأنا لذي عائلة كبيرة ولها متطلبات، لذلك لا أقبل أن يدفع الراكب

وكان لموجة غلاء الأسعار، ومن ضمنها المحروقات التي لم تتوقف عن الارتفاع طوال السنوات الستة الماضية، الأثر الكبير في ارتفاع أجور النقل، بعد أن تجاوزت نسبة الارتفاع 300٪.

## عزوف السائقين

يقود أبو حيان سيارته منذ عشرين عاماً في دمشق، لكنه بات مقتنعاً بفكرة العزوف عن تلك المهنة بعد أن كان من أشد الرافضين للتخلي عنها، ويعزو السبب إلى أن «الأيام القادمة ستشهد عودة السكان لركوب الخيول والحيوانات، فارتفاع الأسعار لن يتوقف، وأجور التكسي سترتفع معها تلقائياً، والانتظار في الطابور لساعات ريثما يتم تأمين المحروقات، ليتم استهلاكها خلال يوم واحد».

ركوب السيارات الصفراء بات حكرًا على ميسوري الحال، القادرين على دفع أجورها للتنقل بين الأحياء، أو للطبقات المتوسطة ضمن الحالات الطارئة، وهذا وضع أصحاب سيارات التكسي في أزمة مع قلة الراغبين باستخدامها واللجوء

## غرف الوحدات السكنية مقاهي للكحول وتدخين الحشيش

# السكن الجامعي موطن لشبيحة النظام ولا مكان للطلاب المستحقين



ازدحام كثيف خلال تسجيل الطلاب على السكن الجامعي في منطقة المزة بدمشق | الإنترنت

الطالب من الحصول على إيصا السكن، ويتوجه لاستلام غرفته، فيصطدم بوجود شبيحة كتائب البعث واتحاد الطلبة ضمن غرفته، ويمنعونه من السكن، أو أن لا يكون له مكان في الغرفة كما حدث مع إياد، الذي تفاجأ بوجود ثمانية طلاب من «كتائب البعث» ضمن غرفته.

لم يستطع إياد التأقلم مع وضع الغرفة، فهي تصلح لأي شيء سوى للدراسة، كون أغلب المقيمين فيها مفصولين من الجامعة ويمضون وقتهم في السهر، ليقرر إياد ترك الجامعة كلياً، والعودة إلى بلدته والعمل مع والده في الزراعة، يقول إياد «لا مكان لنا في السكن الجامعي، شبيحة النظام استولى على كل شيء، ليس فقط الغرف الجامعية، بل حتى مقاعد الدراسة والشهادت».

هكذا يصف إياد شحادة الحال التي يعانيها الطلاب في بداية السكن، والذين يتلقون معاملة سيئة من إدارة السكن خلال تقديم أوراق التسجيل.

ويصطف الطلاب الراغبين في التسجيل على السكن الجامعي في مدينة حلب ضمن الطابور لانتظار وصول التسجيل وتقديم الطلب، نتيجة سوء التنظيم والعطل في الحواسيب الموجودة، حيث يعمل فقط اثنين من الحواسيب أحدهم لإدخال البيانات والآخر لدفع الأقساط، بينما يقف أكثر من ألف طالب يوميا ضمن دور واحد، ما يضطر الطلاب للوقوف وانتظار دورهم من الخامسة صباحاً، وفق ما قال إياد شحادة، من كلية الصيدلة والقادم من جبل الزاوية بريف إدلب. وبعد المعاناة لثلاثة أو أربعة أيام، يتمكن

حيث منع أي طالب لا يستوفي الشروط القانونية للإقامة في السكن، أو حتى دخوله لأي غرض كان، فضلاً عن قيام «كتائب البعث» الذين يقفون على الأبواب بإهانة الطلاب وإيقافهم على طوابير طويلة للتفتيش.

كما فوجئ الطلاب المقبولين في السكن عند توجههم لغرفهم بوجود طلاب آخرين استولوا على الغرف ولم يسمحوا لهم بالإقامة فيها، ومن يصر منهم على البقاء، يتعرض للكثير من المضايقات والإهانات، خصوصاً إن كان من إحدى المناطق الخارجة عن سيطرة النظام، وفق ما قال معتز، أحد طلاب قسم التاريخ في جامعة دمشق لسوريا.

وأوضح معتز، أنه أصر على البقاء في الغرفة كونه ليس لديه مكان آخر يقيم فيه، لكن الطلاب المحسوبين على النظام لم يوفروا لهذا لمضايقته وإزعاجه ليغادر الغرفة، عن طريق السهر ولعب الورق لأوقات متأخرة جداً والضجيج الناجم عن ذلك، إضافة لمنعه من استقبال ضيوفه ضمن الغرفة، بينما يستقبلونهم أشخاصاً من خارج الجامعة، وتحولت الغرفة إلى مقهى لشرب الكحول وتدخين الحشيش، وفق معتز، الذي أقام في غرفة ضمن الوحدة الأولى في السكن الجامعي بدمشق لمدة شهرين قبل أن يغادرها مكرهاً.

## رحلة شاقة للحصول على غرفة

«بعد أن تذوق الأمرين حتى نحصل على وصل للإقامة، تقوم إدارة السكن بالعمل على تفتيشنا وطردها بعد يومين»،

في محاولة منه لإحكام قبضته الأمنية على مختلف جوانب الحياة، ولمكافئة أذرع الضاربة المتنوعة، يسعى النظام إلى إفساح المجال لشبيحته والميليشيات التابعة له، بالتغلغل بين طلاب الجامعات في سوريا ليس فقط على صعيد الحرم الجامعي، وإنما للاحقهم حتى في مكان إقامتهم ضمن السكن الجامعي، لدرجة تحولت الوحدات السكنية في مختلف الجامعات، من مكان يأوي الطلاب القادمين من محافظات مختلفة إلى سكن لمن يدافع عن وجوده ويقمع الأصوات المعارضة له في الجامعات.

## حسن عبد الله

البعث واتحاد الطلبة» الموجودين ضمن الغرف بمهاجمة المتظاهرين وقمعهم.

## استيلاء على الغرف وتطفيش للطلاب

وعمل النظام لاسترضاء هؤلاء، عبر منحهم غرف ضمن السكن الجامعي، رغم أن أغلبهم راسب أو مفصول من الجامعة، وبالتالي لا يحق لهم غرف وفق القانون الخاص بالسكن الجامعي، فقامت إدارة السكن الجامعي بغض النظر عنهم، حتى أنهم صاروا يدخلون ويخرجون من وإلى السكن في أي وقت دون محاسبة أو تدقيق، ويكفي أن يقول أحدهم أنه من «اتحاد الطلبة أو كتائب البعث» حتى يتم التساهل معه على الفور.

وفي المقابل عانى طلاب الجامعات من إجراءات مشددة من إدارة السكن،

وفي ظل هذا الواقع بات كثير من الطلاب يعانون مشقة العثور على مكان يقيمون فيه مع ارتفاع أسعار الإيجارات، حيث أصبحت كثير من الغرف تضم طلاب وطالبات منتسبين لما يسمى «كتائب البعث» أو «اتحاد الطلبة»، التي قام النظام بتطويعهم فيها وتدريبهم على حمل السلاح، ونشرهم بين الطلاب لاعتقال كل من يشتبه أنه معارض، فضلاً عن عمليات تفتيش الطلاب على أبواب السكن وفي غرفهم.

في بداية الثورة، أوكلت للطلاب المنتسبين للنظام، مهام قمع المظاهرات واحتوائها، ضمن الجامعة وخارجها، لحين وصول الأجهزة الأمنية، وهو ظهر جلياً بداية العام 2012، حين خرجت مظاهرة في السكن الجامعي بمنطقة المزة بدمشق، والتي بدأت بتكبيرات أطلقها شبان من داخل الغرف، لتسارع عناصر «كتائب



## الحرب لم تحرمهم من الاهتمام بجمالهن

# إقبال على محلات المكياج والعطور في المناطق المحررة رغم غلاء ثمن المتوفر منها

سوريتنا برس

تضع هند الحسن القليل من الكريم على يدها وتدهن به وجهها لتبدأ بعدها باستكمال المكياج من خلال مجموعة المكياجات التي اشترتها لتتباهى بزينتها أمام زوجها، فهي تحرص رغم ظروف الحرب على الحصول على أفضل الكريومات والعطورات، وتقول: «إن الله جميل يحب الجمال، لن تحرمي الحرب من حبي للمكياج والعطور».

المناطق الساخنة والمحاصرة حيث لا وقت حينها للأكل ليتوفر وقت للمكياج.

### تركيبات بمواد ضارة

وفي ظل الإقبال الجيد من النساء والفتيات على الاهتمام بمظهرهن، فلا تزال توجد في مدينة إدلب وريفها محال لبيع العطور والكريومات، إلا أن المواد التي تباع فيها تتراوح بين سيئة جدا ومؤذية للبشرة، وبين جيدة نوعا ما، ويمكن أن تجد الماركات الأصلية من العطور وكريومات التجميل في بعض المناطق المحررة في الشمال السوري، إلا أنها غالية جدا وتباع بالدولار حصراً، بينما تنتشر محلات تركيب مواد التجميل والعطور بشكل يدوي.

يقول نبراس دهنه وهو صاحب محل للمكياج في مدينة إدلب: «يكفي أن تملك عبوات صغيرة تحوي على زيت مركز للعطر ومادة الكحول حتى تصبح عطاراً متجولاً تباع لمن تريد»، ويشرح متذمراً من الوضع قائلاً: «خلط العطور

خلال السنوات الماضية لم تمتنع أغلب النساء والبنات عن الاهتمام بأنفسهن، لتجدهن لا يغلن هذا الجانب، وخاصة المتزوجات، تقول أم أكرم وهوب من إدلب لـ سوريتنا: «الرجال ما يعرفون أنو في حرب، بيهمن يرجعو من الشغل يلاقو زوجاتهم على أكمل وجه لهيك كثير من النساء بتركز على الاهتمام بنفسها قدام زوجهن».

وأضافت أم أكرم «نسبب إهمال الزوجات الاهتمام بأنفسهن لإرضاء أزواجهن بوقوع خلافات عديدة ومتكررة، أدت أحياناً لبعض حالات الطلاق، لهذا الأمر تحرص النساء دائماً على شراء المكياج وتزيين أنفسهن ولو من الأنواع الرديئة، المهم في النهاية إرضاء أزواجهن».

في حين قالت ربا (22 عاماً) من معرة النعمان: «الفتاة مهما الوحيد أن تكون بحلة جيدة وخاصة لمن هي في سن الزواج، ومعرضة أن تراها أي امرأة وتفكر في خطبتها لابنها، أما من يهمل موضوع المكياج هن البنات ضمن



أحد محلات المكياج والعطور في مدينة إدلب | سوريتنا

### تحذيرات من المواد غير معروفة المصدر

في ظل فوضى الحرب وانتشار المواد غير معروفة المصدر، تجد كريومات للوجه وكحلّة وعلب تظليل وغيرها تباع في البسطات بأسعار زهيدة، الكثير من النساء يلجأن لتلك الأنواع من المكياج لعدم قدرتهن على الحصول عليها من المحال بسبب ارتفاع أسعارها، ويقول زهير العلي وهو طبيب جلدية في مدينة إدلب: «تزووني العديد من الحالات التي تعاني من مشاكل في البشرة بسبب استخدام مواد تجميلية رديئة، فهي تسبب تقرحات للبشرة وكثير من المشاكل الجلدية التي قد تتطور في أتعس الحالات إلى سرطانات جلدية لا قدر الله».

وينصح الطبيب زهير «يجب معرفة مصدر الكريم الذي يوضع على الوجه، فمن الممكن أن يحوي على مواد سامة وخطيرة، لذلك يجب على البنات والنساء عدم شراء كريومات من أي مصدر وخاصة من البسطات».

وفيما يخص أنواع المكياج الممتازة والأصلية، يتم جلبها من مناطق النظام في حماه ودمشق، أو من تركيا، يقول أبو فادي عبود صاحب محل لبيع المكياج في سراقب: «عادةً أطلب من القادمين من حماه إحضار الكريومات الجيدة والغير متوفرة في المناطق المحررة» ويضيف عبود «وما لا يتوفر في مناطق النظام أجلبه من سوق سرمدا القريب من تركيا، ويتم بيعه بالدولار كما هو مسعر عالمياً».

فيوجد كثير من الروائح الأصلية والجميلة ضمن محلات العطور، كما يمكن أن نتحكم في ثقل العطر وخفته عبر طريقة الخلط».

في مجال التعبئة يُحسب العطر عن طريق «سم»، فيبدأ سعر السنتمتر الواحد من 50 ليرة سورية حتى يصل إلى 1500 ليرة، وكل عبوة زجاجية تحتاج من 4 سم كي تحصل على رائحة خفيفة وصولاً لـ 10 سم حتى تحصل على رائحة مركزة، والتي يضعها العطار في عبوة زجاجية ويخلطها بقليل من السبيرتو ومواد أخرى، رفض نبراس ذكرها ويعتبرها سر المصلحة، وبعدها يرجّ العلبة بقوة ويطلب من صاحبها تركها في التلاجة ليوم واحد على الأقل وبعدها يمكنه استخدامها.

له أصول وله طريقة تحديد الكميات، ولا يمكن الشراء من الباعة المتجولين للعطور، فالعطر إذا ما تم خلطه بطريقة خاطئة يعطي رائحة كريهة، قد يكون ضاراً للبشرة في بعض الأحيان».

### إقبال على العطور المعبأة

أدى ارتفاع الأسعار الكبير خلال سنوات الحرب إلى عدم توفر العطور الأصلية الجاهزة في المناطق المحررة، والتي أصبحت باهظة الثمن، فسعر علبة العطر العادية تبدأ من 1500 ويمكن أن تصل إلى 15 ألف ليرة وأكثر، يكمل دهنه بقوله: «أغلب الناس يقبلون على العطور المعبأة، بثمن علبة العطر الجاهزة يمكن تعبئة أجود العطور،

## ممارسة الرياضة والصحة

# 150 دقيقة أسبوعياً تحدد من مخاطر كثيرة

سوريتنا برس

لم يعد خافياً الدور الذي تلعبه ممارسة الرياضة بشكل منتظم في المحافظة على صحة جسم الإنسان وبالأخص سلامة الدورة الدموية وعضلات الجسم والقلب. وأكدت دراسة حديثة أن من ممارسة التمارين البدنية لمدة 30 دقيقة خمسة أيام في الأسبوع يحد كثيراً من مخاطر الإصابة بأمراض القلب والوفاة المبكرة. وتتبع الباحثون بيانات 130 ألف شخص في 17 دولة بعضها غني والآخر فقير ووجدوا أن النشاط البدني يطيل العمر ويحد من الأمراض سواء بارتياح صلات الألعاب الرياضية أو السير إلى العمل أو إنجاز الأعمال المنزلية اليومية كغسل الملابس أو الاعتناء بالحدائق.

وبين الباحثون بقيادة «سكوت لير» وهو اختصاصي في القلب بمستشفى «سانت بول» في كندا أن لمدة النشاط الجسماني تأثيراً هاماً، فكلما تحرك الإنسان أكثر، انخفضت مخاطر إصابته بأمراض القلب أو وفاته مبكراً.

وقال «لير» إن «السير لثلاثين دقيقة على الأقل أغلب أيام الأسبوع له فائدة عظيمة وأن زيادة النشاط الجسماني مرتبطة بمخاطر أقل». مضيفاً «أن فقراء العالم قد يعجزوا عن توفير بعض إجراءات الوقاية أو علاج أمراض القلب

مثل تناول الأدوية أو أكل المزيد من الخضار والفاكهة لكن المشي مجاني وله فوائد صحية كبيرة. وفق ما ذكرت دورية «لانسييت» الطبية.

ويرى فريق «لير» إنه في حال التزم البشر بهذه الإرشادات فمن الممكن منع واحدة من بين كل 12 حالة وفاة مبكرة وكذلك 4.6% من حالات الإصابة بأمراض القلب. ويدعو الدكتور عبد الجبار الخليل إلى التفريق بين مرضى الصمامات أو الشرايين الإكليلية ومرضى قصور القلب واعتلالات العضلة القلبية، فمرضى قصور القلب مثلاً لا يستطيعون ممارسة الرياضات التي تتطلب بذل مزيداً من الجهد.

وأوضح الدكتور الخليل لـ سوريتنا أن الرياضة تلعب دوراً كبيراً في الوقاية من جميع أمراض القلب من جهة ومعالجة بعض أمراض القلب من جهة أخرى وخصوصاً أمراض القلب الناجمة عن قصور بالشرايين الإكليلية (نقص التروية القلبية) وذلك لأن الرياضة:

- 1 - تخفف من تأثير عوامل الخطورة القلبية (السكري، الضغط، اضطراب شحوم الدم) عن طريق تنظيم مستويات السكر والشحوم بالدم والمحافظة على مرونة الشرايين.
- 2 - تساعد في تنشيط الدوران القلبي المعاوض وخاصة عند الكبار بالعمر.
- 3 - تساعد على تنظيم ضربات القلب.

ويعد المشي من أفضل الرياضات للحفاظ على صحة القلب وبإمكان كل الأعمار ممارسته، أما أنواع الرياضات الأخرى فتعتمد ممارستها على مدى استقرار الحالة الصحية القلبية لدى المريض ونوعها ويتم تحديد ذلك من قبل الطبيب المعالج.

وسبق أن أكدت الدراسة الجديدة التي نشرت في مجلة Journal of the American College of Cardiology بأن ممارسة النشاط الرياضي المعتاد من شأنه أن يقلل من خطر الوفاة الناتجة عن الإصابة بأمراض القلب والشرايين. وأوصت الدراسة حينها بضرورة ممارسة النشاط الرياضي المعتدل لـ 150 دقيقة أسبوعياً، أو المكثف لحوالي 75 دقيقة أسبوعياً.

كما أظهرت دراسة أمريكية بأن كبار السن الذين يمارسون الرياضة بشكل منتظم يمكنهم تأخير إصابتهم بالشيخوخة 10 سنوات مقارنة بمن لا يمارسون الرياضة. وتوصي منظمة الصحة العالمية البالغين ممن تتراوح أعمارهم بين 18 و64 عاماً بما لا يقل عن 150 دقيقة من النشاط البدني المتوسط أسبوعياً. وتعتبر أمراض القلب والأوعية الدموية من أبرز أسباب الوفاة حول العالم، وتشير أرقام المنظمة الدولية إلى وفاة 9.48 مليون شخص في 2016 نتيجة لتلك الأمراض.

## مشروع لتركيب الأطراف لمتضرري الحرب في مناطق «درع الفرات»

سوريتنا برس

أطلق مكتب الخدمات الاجتماعية والإغاثة في المجلس المحلي لمدينة جرابلس بريف حلب، مشروع تركيب الأطراف الصناعية لمتضرري الحرب في مناطق «درع الفرات»، وبدأ بتلقي طلبات التسجيل للاستفادة من المشروع.

وقالت مديرة المكتب الإغاثي في محلي جرابلس نور محمد لـ سوريتنا: «إن الهدف من المشروع زرع البسمة على وجوه مصابي الحرب ممن فقدوا أطرافهم بفعل الصواريخ أو البراميل المتفجرة». ويأتي المشروع بالتنسيق بين مجلس جرابلس المحلي والحكومة التركية، حيث ستعالج الحالات مجاناً في المشافي التركية، وأضافت نور «يقوم المكتب الإغاثي بتسجيل طلبات التسجيل ورفع قوائم الأسماء للحكومة التركية التي ستتولى إخراج المرضى من معبر جرابلس ومعالجة الحالات بعد فحصها من قبل لجنة مشكلة من أطباء سوريين وأتراك تقوم بدراسة حالات البتر وتحديد التي تتقبل

تركيب أطراف». ويشمل المشروع المقيمين في مناطق «درع الفرات» والنازحين على حد سواء، ويجب على الراغبين بتلقي العلاج، مراجعة المكتب الإغاثي في محلي جرابلس، ويمكن لمن لا يستطيع الوصول إلى المدينة التواصل مع المجلس المحلي في مكان إقامته لاستكمال إجراءات التسجيل. وأشارت نور إلى أن «المشروع ليس محصوراً بعدد محدد أو مدة معينة»، مضيفاً «حتى اللحظة تم تسجيل 90 حالة بتر، مع إمكانية السماح للمريض باصطحاب أحد أقاربه».

وقال محمد الخليل أحد مصابي الحرب: «إذا فقد أحد إصبعه يُصاب بحالة نفسية، فكيف بمن تُبتر قدمه، ومع ارتفاع تكاليف العلاج، وثمن الأطراف الاصطناعية وازدياد عدد حالات مصابي الحرب، باتت تلك الظاهرة تُورق المرضى وذويهم، ولكن مشروع الأطراف الصناعية سيساهم في إعادة الأمل إلى نفوس الكثير من الحالات، وسيصبح المريض قادراً على الاعتماد على نفسه في الحركة دون مساعدة أحد». وكان مركز «الخطوات السعيدة» لتصنيع وتركيب الأطراف الصناعية في معبر باب السلامة بحلب، أعلن عن تركيب أطراف صناعية لـ 600 شخص منذ إنشائه عام 2014 وحتى منتصف العام الحالي.



## «نبض القلوب على الحيطان»

## جدران الشوارع وسيلة للتعبير ومساحة حرة للرأي



عبارة كتبت على أحد الجدران في مدينة إدلب | سوريا

عُرفت الجدران بدفاتر المجانيين، إلا أنها مع بداية الثورة السورية باتت لغة جديدة في التعبير عما يريده الناس ويشعرون به، لتغدو جدران المدن والبلدات المحررة من سيطرة النظام فسحة يُعبر من خلال عن المزاج الفردي أو العام لقاطني هذه المناطق، من عبارات مؤيدة للنظام قبل الثورة، إلى عبارات تهديد لكل من يحاول العصيان ضد الأسد، لتمسح لاحقاً ويحل مكانها عبارات داعمة للثورة أو نصائح دينية أو عبارات عاطفية أو حتى شعارات ضد الفصائل نفسها، كما اشتهرت بلدات ومدن عدة بجدرانها، كمدينة سراقب التي زينت معظم جدران شوارعها بالعبارات والشعارات التي تعبر عن آمال سكانها بمستقبل مدينتهم بعد خروجها عن سيطرة النظام.

## أماني العلي

## تغيرت الشعارات والبخاخ باقي

لا يزال الرجل البخاخ أو من يكتب العبارات على الحائط موجوداً حتى اليوم، لكنه لا يظهر غالباً ولا يعرف من هو، وتجد أثره على الحائط دون أن تعرف من هو، فهو لا يظهر خوفاً من الجهات القائمة أو مرجح من العبارات التي يكتبها وخاصة إذا كانت عاطفية، وفي المقابل بعض الكتابات لمعت هي وأصحابها محلياً ودولياً.

ولمع الرجل البخاخ مع بداية الثورة، وكانت أولى العبارات التي كتبها شبان ضد النظام «حرية»، والتي كان ثمن كتابتها حياة كثيرين ممن اعتقلهم النظام، لتتطور تلك العبارات إلى شعارات تطالب بإسقاط النظام، في حين كان يقابلها شبحة النظام باعتقال من تطاله أيديهم وطمس تلك العبارات، واستبدالها بعبارات أخرى لترهب الناس ولا سيما (الأسد أو لا أحد)، (الأسد أو نحرق البلد).

بعد خروج محافظة إدلب عن سيطرة النظام، قامت مجموعة من الشباب

بمسح العبارات التهديدية التي كتبها شبحة النظام، وقال عامر كشكش وهو عضو في المجلس المحلي السابق في إدلب لـسوريانا: «كانت العبارات مزججة جداً لنا، ما أن تحررت إدلب حتى بدأ الشباب مباشرة بمسح تلك العبارات دون كتابة غيرها».

ولكن فيما بعد وفي ظل وجود الفصائل كان هناك من هو غاضب من ممارسات بعض الفصائل ومنها «جبهة فتح الشام» (النصرة سابقاً)، لتجد الرجل البخاخ حاضراً ولكن عباراته اختلفت وكانت هذه المرة ضد ممارسات الفصائل: «حافظ باع الجولان والجولاني باع الثورة»، أو «يا جولاني مانك منا خود كلابك وارحل عنا»، أو «الجولاني والأسد واحد».

كما كانت الجدران فرصة للتعبير عن رأي الناس حول قضايا مطروحة على الساحة، والتي كان آخرها موضوع التدخل التركي في إدلب، حيث عبر البعض عن رأيه بهذا الموضوع من خلال الكتابة على الجدران ومنها «عمو أردوغان نحنا بانتظارك»، أو «أهلا وسهلاً تركيا».

## للحب مكان على الجدران

ولم تكن الجدران حكراً على كتابة عبارات ثورية ضد النظام أو الفصائل أو دعماً للثورة، وإنما قام البعض بالتعبير عن مشاعره الوجدانية عبر عبارات عاطفية ومنها: «لا تذاومي بكرا جاي أخطبك»، «ولا بنت عبت عيني غيرك»، «شو رأيك نكبر سوا»، «علي الطلاق بجبك»، وكثير من العبارات الأخرى التي كتبت بأيدي مر تعشنة وبسرعة دون التدقيق على الأخطاء الإملائية أو حتى مراعاة ترتيب العبارات، حيث المهم هو إيصال الرسالة.

وقال محمد العباس وهو ناشط في مدينة إدلب: «تقريباً جميع جدران مدينة إدلب امتلأت بالعبارات التي كتبت دون تخطيط مسبق» ليضيف «العبارات الغرامية المنتشرة في الأونة الأخيرة على الجدران بعد شهرة العاشقان أثناء اجلاء سكان حلب، أصبحت مقبولة ومحبة لدى الجميع».

## إبداع من وحي الثورة

كما برزت خلال الثورة ولاسيما في إدلب ظاهرة «الغرافيتي»، والتي بدأت

للمرة الأولى في آذار عام 2012، من خلال قيام مجموعات من الناشطين بتنظيم عدة حملات لطباعة الشعارات والصور على الجدران والتي تُعرف «بالغرافيتي»، وكانت أولها حملة «اكسر قيد الذل»، ثم حملة «أسبوع غرافيتي الحرية»، حيث لقيت تجاوباً واسعاً داخل سوريا وخارجها، وشارك الكثير من الشباب المهووبين في ابتكار تصاميم عديدة نُشرت على الإنترنت ويقوم البخاخون بطباعتها على ورق مقوى ثم تفرغ مكان الكتابة وبخها على الجدران. وقال الصحفي فراس علاوي: «برعت مناطق كفرنبيل وسراقب برسوم الغرافيتي والتي كانت تعرض في المظاهرات وتتضمن رسوم كاريكاتيرية ساخرة من بشار الأسد بطريقة جميلة، أو من خلال شعارات ملفتة للانتباه وفي غاية التنوع والإبداع، إضافة إلى رسوم وعبارات تؤكد على استمرار الثورة والتضامن مع الشهداء والمعتقلين، لدرجة أن بعض رسومات الغرافيتي انتشرت على مستوى العالم، وعرضت في كثير من المهرجانات العالمية».

## فسحة أمل

وفي ظل تميز كثير من العبارات المكتوبة على الجدران، اجتاحت صفحات الناشطين والكثير من الناس على مواقع التواصل الاجتماعي، عبارات وجدوها في الشارع فأعجبتهم وقاموا بتصويرها ونشرها على الفيس بوك، ويكمل الناشط العباس «هي موجة وموضة استحدثت في الثورة، أجدها كما يجدها الكثير من الشباب جميلة وقريبة من القلب وصادقة أكثر».

كما حرص ناشطون في بنش وسراقب وكفرنبيل والعديد من القرى بريف إدلب، على كتابة عبارات الأمل والحب وغيرها من العبارات التي تمنح التفاؤل، يقول محمد الخان وهو ناشط من مدينة بنش: «في بنش تجد أجمل العبارات الملونة على الدمار الحاصل، فنحن نهدف إلى تزيين الدمار بالألوان لنؤكد أنه لدينا الإصرار على الحياة».

وأضاف «ما كتب بشكل عفوي هو الأجل والأصدق»، ليُصر على شراء بخاخ بـ 800 ليرة من اللون الأزرق ورسم على حائط بيته وجه مبتسم وكتب «ابتسم لسا في أمل».

## رابطة توحد الأيتام السوريين في الشمال المحرر

## سوريانا برس

اجتمعت 12 منظمة وجمعية في منطقة ترمانيين بريف إدلب على مدار خمسة أشهر، واتفقت في النهاية على تشكيل «رابطة أيتام سوريا» التي تضم كل المنظمات المجتمعية، وذلك لتنسيق الجهود فيما بينها والعمل على مساعدة الأيتام السوريين.

وتعاني الجمعيات والمنظمات من غياب التنسيق بينها فيما يخص موضوع رعاية الأيتام، فكثيراً ما يتم تبني الأيتام من أكثر من جهة، وفي الوقت نفسه لا يُقبل يتيم آخر بحجة أن وضع أمه المادي مقبول، وقالت ديالا الحص: «لـسوريانا فقدت زوجي في تحرير مدينة إدلب،

وراجعت أكثر من جمعية ولم يتبين أحد منهم أطفالي الثلاثة، بسبب أن خالهم لديه محل كبير في سوق المدينة».

كما قالت أم عبود وهي مديرة جمعية بناء ونماء: «بعد أن تفتح الجمعية أبوابها وتعلن عن وجودها على الأرض، يتوجه الأيتام مع أمهاتهم إلى المركز ويتم ادخال بياناتهم والتأكد من هوياتهم، وما أن يُعبر الأيتام الاستمارة المطلوبة حتى يتم إرسال فريق للتحقق من وضع الأيتام على أرض الواقع وتقدير من هم بحاجة أكثر من غيرهم».

كما أن بعض الجمعيات تشترط أن تكون الأم لديها أكثر من أربعة أطفال أيتام حتى يتم قبولهم بالجمعية، في حين

أن بعض الجمعيات لا تعطيهم نقود بل تعطيهم قسائم ملابس أو أذية ومنهم من توفر لهم العلاج المناسب.

## آلية جديدة لضمان كفاءة جميع الأيتام بشكل عادل

ونتيجة هذا الواقع المأساوي لكثير من الأيتام، جاءت ضرورة تشكيل «رابطة أيتام سوريا»، وقال علي أبو كامل وهو أحد أعضاء الرابطة: إن «الهدف الأساسي من هذه الرابطة هو الحصول على إحصائية شاملة لعدد الأيتام المكفولين وغير المكفولين في مناطق الشمال السوري، إضافة إلى تقديم المساعدة للأيتام الغير مكفولين وكفالتهم».

وضمت الرابطة جمعيات «بناء ونماء» و«أبنائنا» و«عطاء للإغاثة» و«جود الخيرية» و«مسرات» و«الشيخ أحمد» و«السلام» ومركز «النور» ومكتب «الثل التعاوني» و«نسائم الخير» و«عثمان بن عفان» ومنظمة «سوريا شيرتي».

كما أوضح أبو علاء أحد أعضاء «رابطة أيتام سوريا» أنه «بدأ عمل الرابطة نظراً للحاجة الملحة لتقاطع أرقام الأيتام في المناطق المحررة، وللحد من كفاءة الأيتام الواحد بأكثر من منظمة، وعدم كفاءة أيتام آخرين من أي منظمة، وقد رأينا أنه بوجود هذه المنصة سوف يساعد كثيراً في تقاطع إحصائية الأيتام، بين جميع المنظمات والمؤسسات وتقديم الكفاءة للأطفال

كثير ومنع عمليات السرقة والتجاوزات». وتقوم آلية عمل الرابطة من خلال برمجة ملف يسمح بإضافة الأيتام بحسب كل مؤسسة كافلة له، ويكون لكل جمعية كلمة سر لملفها وتكون جميع المعلومات بحوزة مدير الرابطة، الذي سيُنخب في وقت لاحق.

وقال عبد الله العلي وهو صاحب جمعية عثمان بن عفان في حاس: «قاعدة البيانات تسهل عملنا وتضمن إعطاء الجميع بشكل عادل دون ظلم لأحد».

ويرى محمد فهد وهو إعلامي غطي حفل تأسيس الرابطة «أنه كان لا بد أن تبدأ الرابطة عملها منذ تحرير إدلب، فالكثير لا تصله المساعدات والبعض يحصل على مساعدات من أكثر من جمعية».



## سرديات

اليوم العالمي  
للبهارات

راهيم حساوي

في شهر أيلول الذي تمتاز به مجموعة من الأحاسيس بعضها ببعض أصابتنني كآبة حادة في يوم لا أعرف ماذا كان يتوجب علي أن فعله، ولم تكن الكآبة غريبة على حياتي، لكن ذلك اليوم كان غريب الأطوار، حزن مع اكتئاب مع شعور طفيف برشاقة الأشياء حتى لو كانت ثقيلة، والوحدة كانت تنهشني العالم بنظري قبل أن تنهش بي بنفس الوقت الذي رافق تلك الرشاقة، بدا كل شيء وحيداً، حتى مجموعة الأشجار التي كانت كثيفة بدت كل شجرة وحيدة لا ينقصها سوى إطار خشبي كي تكون صورة فوتوغرافية.

صديقي الذي في الجوار سيغادر بيته، ياله من شعور ومن مشهد يشبه العزاء، تحضيرات المغادرة عادة تشبه طقوس دفن الموتى، صمت وجحارة وتراب، وحركات ميكانيكية، جلست أدخن من باب توديعه ومن باب الكآبة التي كنتُ بها، ولنعترف أن سيناريوهات الحياة سخية بخطوطها، لا يمكن أن تترك الأشياء كما هي، فدوما للحياة شيء جديد قد يكسر الإيقاع مثل مشهد م'باغت في فلم سيمائي حين يحدث شيء لا يتوقعه المشاهد، قدّم لي صديقي الكثير من البهارات بحكم النقصي الذي في البيت الجديد الذي وصلته حديثاً، وبحكم مغادرته وتصفيته أموراً، والأهم من كل هذا بحكم لطفه، فلقد قدّم لي البهارات الكثيرة بطريقة فيها شيء من البسمة، وطلب مني أن أعيد بطريقة تحضير الطعام وبطريقة التجريب كما يفعل بعض علماء النفس أو بعض خبراء التجميل في تركيب المستحضرات أو خبراء العطور في التركيب إلى أن يصلوا لخلطة مناسبة، شعرتُ أنني شخصية في فلم العطر وسط باريس، وأني أمام يوم حافل بالتجريب في ترتيب علب وزجاجات هذه البهارات، وفي معرفة كل واحدة منها عن طريق محرك البحث غوغل.

غادر صديقي المكان تاركاً لي الكثير من عطايا أو هدايا البهارات، رائحة البيت صارت بهارات، أفتح هذه وأغلق هذه، أضغ هذه هنا بحكم معرفتي بها، وأترك تلك هناك ريثما أعرف ما الذي بها، شيء يشبه المخبر والقوارير في دروس العلوم والتجارب.

في المساء فتحتُ على اليوتيوب، ولماذا لا أفتح اليوتيوب على مثال العالم والشيف رمزي وغيرهم وأنا الذي يملك الكثير من البهارات! حقاً لماذا!

عرفت كل نوع، وكل الأطعمة التي تحتاج لهذه الخلطة من البهارات أو لتلك، واتصلتُ بصديقة أسألها عن شيء لا أعرف ما هو، وبعد طول بحث عرفنا أنه سائل بالبهارات يُستخدم للشواء، والغريب بالأمر أنني صرتُ لا أقول ماذا أود أن أكل! بل أقول ماذا أريد أن أستخدم من البهارات، ومن خلال هذا السؤال أقرر نوع الطعام وليس العكس، وهذا يحقق مقولة وفلسفة جون بول سارتر حرقاً فيما يتعلق بالوجود والماهية.

جلستُ في المطبخ في الثانية ليلاً وأمامي علب وزجاجات البهارات مثل حيوانات صغيرة وأليفة، صيصان أو عصافير، وللدقة حيوانات صغيرة نادرة كذلك التي نشاهدها في الأفلام الوثائقية دون معرفة مسبقة بها، أو من مشتقات الحيوانات في الرسوم المتحركة، وهذا الأكثر دقة.

الوحدة ليست أن تكون وحيداً دون أصدقاء أو جيران أو حب أو علاقات، الوحدة هو ذلك الشيء الساحق في روحك حول أن العالم برمته وحيد، ومن خلال هذا نفع الأشياء الغريبة والجديدة التي قد تأخذنا لمحطات مؤقتة بعيداً عن شعورنا العميق بوحدة العالم وعزلته وفقدانه لصوابه بما يتعلق بالمنطق والبيدهيات.

لنحتفل باليوم العالمي للبهارات علناً نجد ما يبهرننا من جديد حتى وإن كان لبعض الوقت، فالحياة برمتها ما هي إلا بعض الوقت.

## في دولة الأسد: أملاكك لم تعد لك

لم يعد بالأمر المستغرب أن تخرج من منزلك لفترة بسيطة وتعود إليه فتجد شخصاً آخر قد سكنه، لا بل قد لا يكون من حقلك حتى أن تسأله ماذا يفعل في بيتك!، كل ما عليك فعله هو أن تعتذر منه لأنك أزججت راحته وتدر ظهرك وتذهب، هي ليست مبالغة بل هذا حال الكثير من السوريين الذين فقدوا بيوتهم أو طردوا منها على يد نظام الأسد وعناصره.

منى أبو طلال

ل «شرعنة سلب الأملاك»، وفقاً لما ذكرته صحيفة «الأخبار» الموالية للنظام. الصحيفة قالت إن حكومة النظام أصدرت مؤخراً مجموعة قرارات تضمنت الاستيلاء بشكل نهائي على الأراضي الزائدة عن سقف الملكية لعدد من كبار المالكين، وأن أصحابها لم يلتزموا بما تعهدوا به من استثمار للمساحات الزائدة عن نسب ملكيتهم في مشاريع تنموية واستثمارية.

## طرد سكان من بيوتهم

ولم يقتصر النظام على السماح لعناصره بالاستيلاء على بيوت الأهالي، لا بل عمد إلى طردهم أيضاً، حيث أصدر مجلس مدينة حلب التابع للنظام قبل أيام، قراراً بطرد أكثر من 100 مدني معظمهم أطفال ونساء من منازلهم في حي الفرقان بحلب.

### شرع النظام عمليات السطو ونهب الممتلكات بشكل قانوني، وينص القرار على استيلاء الحكومة على الأراضي الزائدة عن سقف الملكية لعدد من كبار المالكين، ممن لم يلتزموا تعهداتهم لاستثمار المساحات الزائدة عن نسب ملكيتهم في مشاريع تنموية واستثمارية.

فخلال المعارك والقصف العنيف الذي شهدته معظم المناطق السورية، اضطرت سكانها للنزوح إلى مناطق أكثر أمناً، وبعد سيطرة النظام عليها يعود السكان إلى بيوتهم، ليتفاجأ الكثير منهم أن غيرهم قد احتلها وسكن فيها، والأمثلة على ذلك كثيرة، وخاصة ما حدث مع سكان حلب الشرقية.

أبو رضوان دسوقي من سكان حي المعادي في حلب الشرقية، قرر العودة إلى بيته بعد سيطرة النظام على المنطقة نهاية العام الماضي، بعد فترة نزوح طويلة أمضاها في ريف حلب الغربي، وعند وصوله، وضع المفتاح في قفل الباب لكنه لم يفتح، وفجأة فتح الباب رجل ضخم وصرخ في وجهه (مين هنت)، ليخبره أبو رضوان أنه صاحب البيت، فهدده الرجل بإطلاق النار عليه إن لم يرحل خلال دقيقة وقال له «هاد بيتي مو بيتك».

لم يكن أمامي أي خيار سوى العودة للنزوح مجدداً، فأوراق ملكية البيت فقدتها كوني نزلت فجأة عندما بدأ القصف على حلب، وبالتالي لم أستطع المطالبة بحقي، وحتى من كان يملك أوراق ملكية كما أخبرني أحد أصدقائي لم يستفد شيء وفقد منزله، وفق ما قال أبو رضوان لـ سوريانا.

## تشريع الاستيلاء على الممتلكات

النظام لم يخف استيلائه على البيوت، بل أبلغ عناصر المخابرات والأفرع الأمنية الأهالي المتواجدين في الأحياء الشرقية والجنوبية لمدينة حلب، عن استملاك النظام للمنازل التي لم يرجع أصحابها إليها بعد تجاوز النصف الأول من هذا العام.

وأشاع عناصر المخابرات العسكرية والجوية نبأ استملاك النظام لبعض تلك البيوت، نظراً «لأن بعض أصحابها هم ممن كانوا يدعمون فصائل المعارضة خلال سيطرتهم على تلك الأحياء، فضلاً عن عدم عودة العشرات من العائلات لبيوتها عقب عودة الأمن والأمان» بحسب وصف ميليشيات النظام.

كما سعى الأسد إلى إعطاء عمليات السطو ونهب الممتلكات صفة قانونية وشرعية، حيث استولى النظام على أملاك كبار المالكين في سوريا، متسلحاً بقانون أصدرته حكومة النظام

وأمهل المجلس المدنيين 5 أيام من صدور القرار، لإخلاء المنازل وهدمها، حيث يسكن المدنيون في غرف حجرية صغيرة في بناء صغير من طابق واحد ومنافع مشتركة منذ سبعين عاماً، في حرش بحي الفرقان. وهاجمت صفحات موالية ومنها صفحة «شبكة أخبار حي الزهراء» قرار النظام، مشيرة أن مسؤولي النظام تركوا كل الأنقاض والدمار والمخالفات الضخمة في شوارع وأحياء حلب، ولم يحلو لهم تطبيق قوانين إزالة المخالفات سوى على هؤلاء الفقراء.

## فلسطينيو سوريا ضحايا أيضاً

حتى الفلسطينيين في سوريا لم يسلموا من بطش النظام، حيث استولت ميليشيات مسلحة تابعة للنظام، على عدد من المنازل تعود ملكيتها للاجئين الفلسطينيين في مخيم الحسينية بريف دمشق، وفق ما أفادت «مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سوريا» في تقرير لها.

وأتهمت المجموعة في بيان لها قوات النظام والمجموعات الطائفية الموالية لها، بتوجيه تهديدات للاجئين الفلسطينيين وإجبارهم على مغادرة منازلهم وجلب عائلات موالية لهم وعائلات مقاتلين مع النظام، وإسكانهم في تلك المنازل.

كما أن ما يقارب 40% من سكان مخيم الحسينية للاجئين الفلسطينيين بريف دمشق، لم يُسمح لهم بالعودة إلى منازلهم وممتلكاتهم من قبل قوات النظام، وفق ما ذكرت مجموعة العمل.

## هدايا للروس والإيرانيين

النظام سعى أيضاً إلى تقديم أملاك وعقارات للروس والإيرانيين الداعمين له، وكأنها أملاكاً له يوزعها لمن يشاء، فبهدف تسديد الديون المتركمة لإيران وضمان مالها ودعمها ومساندتها له، منح رئيس النظام بشار الأسد، أراضي سوريا ومنشأتها وفنادقها للإيرانيين، وأصبحت تلك العقارات رسمياً مسجلة بأسماء إيرانيين في مناطق متعددة من أنحاء سوريا وخاصة في دمشق وحلب.

كما قام النظام بتسهيل عمليات البيع والشراء عبر سنن تشريعات وقوانين، مثل القانون رقم 25 لعام 2013، الذي سمح بتبليغ المدعى عليه بالدعوى غيابياً، عن طريق الصحف في المناطق الساخنة، أو أن يصدر مراسيم رئاسية تسمح ببيع وشراء الأراضي السورية على قاعدة الربحية والتشاركية، وهو أمر متاح للإيرانيين فقط لأنهم يملكون المال.

وفيما يخص الروس، فقد عمد عناصر النظام إلى الاستيلاء على منازل ومنشآت بعض المؤيدين في اللاذقية وريفها، ليُسكن فيها الوافدون من الجنود والخبراء الروس.



صورة تعبيرية | حي الشعلان في دمشق | عدسة شاب دمشقي



## الاحتفاظ بحق الردح

## البعرة أكبر من البعير



فادي جومر

عادت النقاشات وتبادل الشتائم إلى صدارة الفيسبوك السوري قبل وأثناء وبعد مباراة ما

يدعى بـ «فريق سوريا» لكرة القدم (\*) وكانت العبارة الأكثر ابتذالاً في تقرير من قرر ربط الرياضة بالأخلاق والانسانية «استكثر توا الفرحة ع الناس؟» وكان غياب المنتخب المزعوم عن أية منصة تتويج يمكن أخذها بجدية طيلة عقود، كان هو السبب في الفقر وانعدام الكرامة والفساد والإجباب والحلم الدائم بالهجرة قبل الثورة، أو كأن عدم تشجيع ذات الفريق هو ما تسبب بهدم المدن على رؤوس سكانها، وبموجات النزوح المرعبة، وبالاعتقالات والموت تحت التعذيب، بل ربما كان هو السبب في خروج الجامعات السورية من قائمة الجامعات التي تمنح شهادات معترف بها، أو في النتائج المذهشة لفريق سوري آخر أبهر العالم في مونديال الرياضيات.

بعيداً عن بديهية أن كل ما يجري تحت سيطرة النظام، هو ملك حصري للنظام، وبعيداً عن تصريحات أعضاء الفريق «إياه» الواضحة الصريحة، وعن رقصات المؤيدين احتفالاً بشلالات الدم أو أهداف فريق الأسد، وعن سناجة معارض ما زال بحاجة لدليل عما يجرى هذا الفريق ليعرف أنه فريق البراميل، بعيداً عن كل هذا، فإن ثمة فصيلة من البشر حملة وثائق السفر السورية، لم تتوقف عن إبهارنا، وكانت مواقفها وتصريحاتها ووجهات نظرها موضع إدهاش حقيقي لعلماء النفس، وأخصائيي علاج التحليل النفسي.

تغفو هذه الفصيلة دهوراً، فلا أصوات القصف ولا هدير الميغ ولا زلازل البراميل ولا صرخات المعتقلين ولا شهقات أمهات الشهداء يمكن أن تزعج نومها الملائكي. فهي غارقة في تأملات البنفسج وأبحاث الحدأة اللغوية وأثر موسيقا الخميني في نصوص أدونيس. وقد يخرج بعض أفراد الفصيلة من حالة السبات المزمن، ويطلقون تهديدات فائضة بالألم، فالحرقة تكاد تفتك بقلوبهم المرهفة أسي وحزنا على حجر وقع من الشام القديمة. منذ فقير في جيش النظام، لم يغادر الحاجز منذ ثلاثة أشهر، لالتزامه المطلق بمنع دخول حبة واحدة من حليب الأطفال إلى منطقة محاصرة، مع شتائم موجهة بدقة جراح: لأمريكا، وتركيا، وباقي الجوقة الامبريالية.

وتكتمل الصورة البهية بالدعوات الدائمة للمحبة والتصالح وشتيم الحرب والتنبيه لخطورة الحقد والحاقدين، وأن الخلاف في وجهات النظر لا يجب أن يخلق عداوة بين حملة الجنسية ذاتها، حتى وإن كان الخلاف على ضرورة أن يحول برمبل متفجرات عائلة فقيرة إلى أشلاء.

وقد يتورط الإنسان البسيط مثلي، ويكاد يصدق أن هنالك بشراً بقلوب ملائكة، يسامحون القتال والقاصف ورئيس فرع الأمن، ويريدون وطناً يتسع للجميع بكل ميولهم وأهوائهم، حتى تدق ساعة المنتخب.

سيفكر شاعر، لطالما أعلن اشمئزازه من الحاقدين الخارجين من تحت الموت والقصف، بدهسي من يكره فريق كرة قدم عدة مرات جيئة وذهاباً، وسيقرر إعلامي عتيق، ومفكر عتيق، كان من فحول الدعوة لاحترام الآخر: أن من لم يشجع فريق البراميل هو ابن عاهرة حرفياً، وستتكاثر هذه النماذج والتصريحات تكاثراً سرطانياً يحسم أي شك في داخلك، ويمنحك قراءة واضحة لما يجول في عمق هذه الفصيلة، الصامته الباهتة الرمادية.

هي لا ترى خلافاً في اعتقال فتى فقير تجرأ على الهتاف، ولا في موته رقماً في معتقل وحشي، هي لا ترى بؤساً ولا همجية في قصف منزل في منطقة مخالفات، لكنها تصبح ضابعا تدافع عن ججورها إن قامت جهة متطرفة ملثمة بهدم تمثال لا يساوي قيمة الطين الذي نحت منه في قرية منكوبة.

لا أحد يستكثر الفرخ على إنسان، ولكن شكوكاً حقيقية، ستراد أي عاقل، بإنسانية من يستكثر الحزن على قلوب ملايين المقيمين، ملايين منعهم حزنهم وأساهم وغضبهم من ابتلاع قذارة تركض خلف كرة وتهدى انتصارها لقاتل أهلها.

\* التشكيك هنا ليس بسورية الفريق، بل بكونه فريقاً أساساً.

## روسيا والكذب بالجملة

أبو النجم حيان

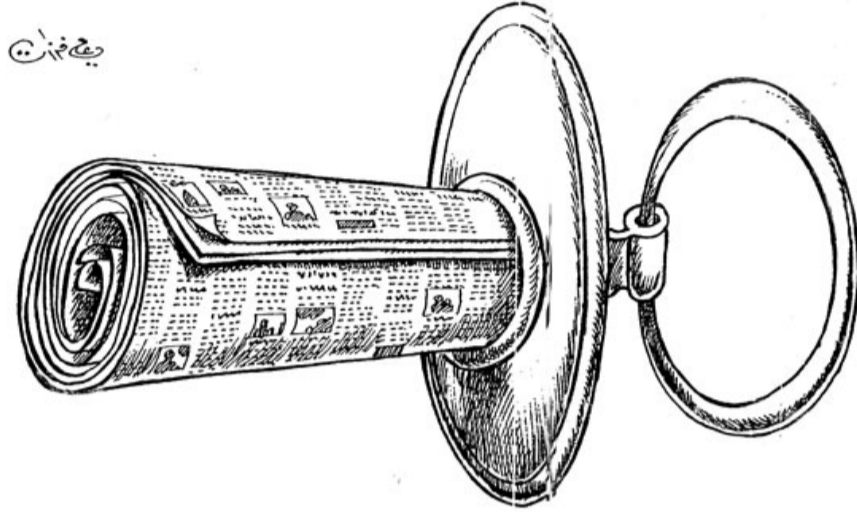
مما لا شك فيه أن جميع الدول تكذب سياسيتها ووزاراتها وخارجياتها وإعلامها الناطق باسمها أو الممول من قبلها، لكنه كذب من النوع المدروس ودعنا نسميه هنا «الكذب الذكي». فمثلاً تجد الخارجية البريطانية وحتى رئيس وزرائها يقول لا مستقبل للأسد في المرحلة الانتقالية أو عليه أن يرحل وفي ذات الوقت تجد الإعلام المدعوم من هذه الحكومة والخارجية يروج لبقاء الأسد ويلعب صورته ويستمر عوراته، هكذا تكذب الدول بشكل محترم، تحافظ به على قيافتها من التلطيخ بالكذب البواح والمواقف الغير إنسانية والغير أخلاقية.

لكن ما يميز روسيا أنها تختلف عن كل دول العالم حتى العربية منها بل أنها تعتبر مثالا يحتذى عند عدد من هذه الدول، فتراها تكذب الكذبة الغير قابلة للتصديق لعدم منطقيتها لكنها تكذبها ولا تلقي لها بالاً غير أبهة بالمتلقي أو أن لها متلق خاص تتوجه إليه بما يناسب عقله.

وليتها ترى شكل وجوه المتابعين لتصريحات وزارة دفاعها الأخيرة كيف أصبحت حديثاً للتندر على وسائل التواصل الاجتماعي حتى عند مستخدميه المراهقين، فإذا كانت دولة تدعي العظمة غير قادرة على إقناع اليافعين بكذباتها فلمن تتوجه بتصريحاتها.

فقد بدأت وزارة الدفاع الروسية بعدد من التصريحات الرسمية المتتالية التي إضافة لعدم منطقيتها يثبت كذبها وعدم صدقيتها بالصوت والصورة وبعد ساعات فقط من نشرها: بدأ اسبوع الكذب الروسي عندما أعلن تنظيم الدولة داعش بتاريخ 2-10-2017 عن أسره لضابطين روسيين وقتلهم لثالث في مدينة الشولا على طريق دير الزور.

بعدها بيوم نفت روسيا الخبر من أصله وأعلنت عدم صحة الأخبار التي تتحدث عن أسر جنودها في سوريا، بعدها بيوم أصدر تنظيم الدولة داعش فيديو مصور للأسيرين الروسيين مع صورهم قبل وبعد الأسر، وحتى اليوم تتخذ روسيا وضعية المزهرية ولم تعلق على هذا الفيديو



لم تشفر هذا الكذبة «القصيرة الخيط» غليل روسيا فأبتعتها في اليوم التالي بخبر خرج ميتا، يقول الخبر الذي نشرته وزارة الدفاع الروسية: «القضاء على 304 مسلحين من داعش وجرح أكثر من 170 آخرين وذلك خلال يومين على الضفة الشرقية للفرات».

أمريكا بجلالة قدرها وتحالفها مع 50 دولة عادة ما تعلن عن قتل 3 مسلحين من داعش أو 13 مسلح «وإذا بالغت تقول 30» بينما روسيا تعلن عن 300 وكان الأرقام مجانية!

ذكرتني روسيا هنا بلاعب الورق الغشيم في لعبة الطرنيب عندما يأتي ويضمن بـ 14 وهو لا يملك أن يأتي بـ 2!

أما علمت روسيا أن عدد الجرحى عادة ما يكون ضعف عدد القتلى على الأقل! فكيف تقتل 300 وتجرح 170.

الغريب أنه في اليوم التالي أعلنت ذات وزارة الدفاع الروسية أنها قتلت 12 قيادي بهينة تحرير الشام وأصاب الجولاني إصابات خطيرة

## جهاد عبود ووعد الخطيب يحصدان جوائز عالمية في مجال السينما

سوريتنا برس

حقق فيلم «داخل حلب، معركة من أجل حلب» للمخرجة السورية وعد الخطيب جائزة «إيمي» الدولية عن فئة الأخبار لعام 2017. ويُلقي الفيلم الذي أنتج بالتعاون بين شركة «أي تي إن» للإنتاج والقناة البريطانية الرابعة، الضوء على حالة الرعب والفوضى التي عاشها المدنيون داخل أحياء حلب المحاصرة التي كانت تسيطر عليها فصائل المعارضة، قبل اقتحامها من قبل قوات النظام والمليشيات التابعة لها.

وقال المدير التنفيذي ورئيس الأكاديمية الدولية للفنون والعلوم التلفزيونية بروس بايسنر، خلال تقديمه حفل توزيع الجوائز: إن «الصحافة الحرة والملتزمة تمثل الحصن الأكثر أهمية في مواجهة القمع والطغيان». وفي سياق متصل فاز الفيلم السويسري القصير «الاتجاه لمكة» الذي أدى بطولته الفنان السوري جهاد عبود، بإحدى جوائز «أوسكار» التي تقدمها أكاديمية فنون وعلوم الصور المتحركة، التي تتخذ من لوس أنجلوس مقراً لها.

ويروي الفيلم قصة لاجئ سوري تتوفى زوجته بمرض السرطان في بلد اللجوء بسويسرا، ويتوجب على بطل الفيلم مواجهة



جهاد عبود في فيلم الاتجاه إلى مكة

المزيد من التعاطف مع اللاجئين، والإصغاء إلى بعضنا البعض، لأجل حل المشكلات وفق ما ذكر تلفزيون «SRF» السويسري العام.

وتعد هذه الجائزة الأرفع بالنسبة لطلاب المدارس والجامعات الفنية، وتؤهل العمل للترشح لجوائز الأوسكار الرئيسية التي توزع سنوياً أمام ملايين المشاهدين.

القوانين المحلية لتلك الدولة، ليتمكن من دفن زوجته وفق مبادئ الشريعة الإسلامية، لتكون متجهة لمكة (العبدة).

وخلال أحداث الفيلم يواجه البطل هذه المصاعب برفقة مسن سويسري متقاعد يبدي تفهماً لأحاسيسه ورغباته. ودعا مخرج الفيلم جان-إيريك مالك، إلى



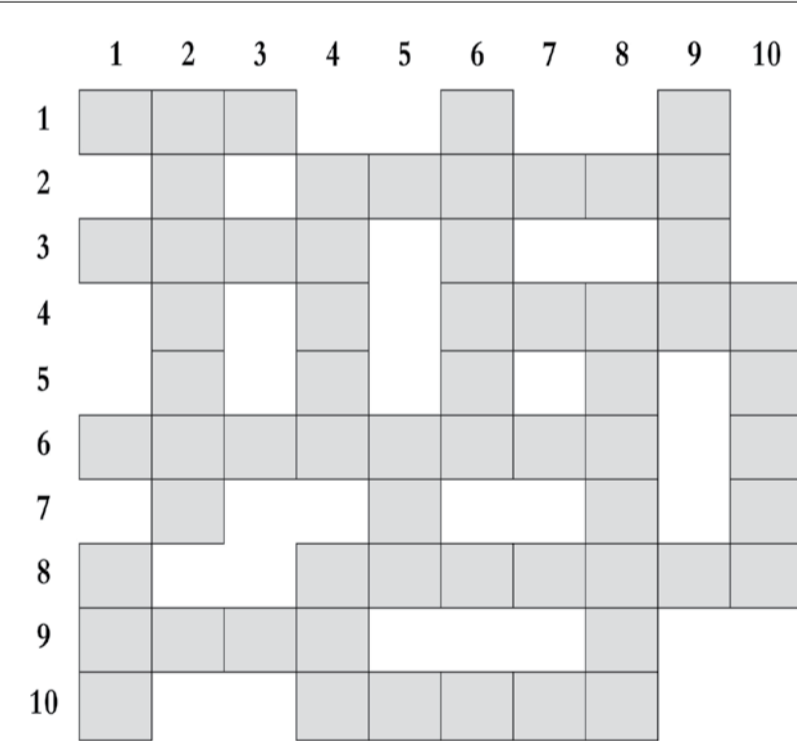
## هاوي تستعد لإطلاق Mate10 بتقنيات ذكاء صناعي فائقة



### سوريتنا برس

زيادة بنسبة 50 ضعفاً من حيث كفاءة معالجة الذكاء الصناعي مقارنة بأي رقاقة وحدة معالجة مركزية تقليدية. ويتوقع أن تكشف هواوي النقاب عن الهواتف الجديدة في حدث تقيمه بتاريخ 16 تشرين الأول، وسبق أن كشف «إيفان بلاس» أن الشركة الصينية سوف تطلق إضافة إلى النسخة القياسية «Mate 10»، نسخة «Pro» أكثر تطوراً ونسخة «Lite» ذات الإمكانيات الأقل، حيث تمتلك نسخة Mate 10 Pro شاشة عرض ممتدة من الحافة إلى الحافة مع نسبة عرض إلى الارتفاع 18:9، ويأتي مع ثلاث كاميرات اثنان منها في الجهة الخلفية بدقة 12 و20 ميغا بيكسل جنباً إلى جنب مع الكاميرا الأمامية بدقة 8 ميغا بيكسل، ويضم الهاتف ميزة قارئ بصمات الأصابع في الجزء الخلفي من الجهاز وبطارية بسعة 4000 ميلي أمبير. وتسعى الشركة الصينية إلى مواصلة زحفها إلى قمة عالم تقانة الاتصالات والأجهزة الذكية بعد أن نجحت هذا العام بتخطي شركة آبل لتصبح ثاني أكبر منتج للهواتف الذكية حول العالم بعد شركة سامسونج.

في مسعى منها لقلب الطاولة على أجهزة آيفون الجديدة، بدأت شركة هواوي حملتها التسويقية والدعائية لسلسلة هواتفها الجديدة Mate 10، ووعدت مستخدميها بمقابلة أول هاتف ذكاء صناعي «حقيقي» هذا الشهر. وكشف «إيفان بلاس» الشهير بتسريباته الدقيقة صورة جديدة لما يفترض أن يكون هاتف Mate 10 Pro «تؤكد قدوم الهاتف بثلاث كاميرات. وتطرح الصورة أيضاً الكثير من التساؤلات حول الميزة الأساسية التي تنافس فيها هواوي شركة آبل وهي الذكاء الصناعي؛ حيث أصدرت هواوي قبل عدة أيام عرضاً موجزاً للهاتف، الذي من المنتظر أن يكون نقلة نوعية في عالم الذكاء الصناعي للهواتف المحمولة. ويعمل جهاز «Mate 10 Pro»، وفقاً للتسريبات، بمعالج هواوي الجديد «HiSilicon Kirin 970»، الذي صمم خصيصاً لتطوير تقنيات الذكاء الصناعي، وبحسب الشركة فإن المعالج الجديد يقدم أداء أقوى بـ 25 مرة، إضافة إلى



### الكلمات المتقاطعة

#### عامودي:

- 1 - ما تربط به الدابة.
- 2 - بطل كأس العالم لكرة القدم 2010.
- 3 - \* \* \* - جمع سفينة.
- 4 - شخصية كرتونية، جمع سفينة.
- 5 - «كتب» مبعثرة.
- 6 - نقيض الأبيض.
- 7 - \* \* \* - مدينة فرنسية ساحلية.
- 8 - انكشف وانضح.
- 9 - نستعد.
- 10 - رجع عن المعصية.

#### أفقي:

- 1 - رجع عن المعصية.
- 2 - الاسم الثاني لسياسي لبناني.
- 3 - مفصل يربط الفخذ مع الساق.
- 4 - حشرة صيفية مزعجة.
- 5 - \* \* \* - من المبشرين بالجنة.
- 6 - \* \* \* - مؤسس مايكروسوفت.
- 7 - الماهر في ركوب الخيل.
- 8 - أحقاد.
- 9 - أحقاد.
- 10 - أحقاد.

1	4	6			9	5
5		8	4		1	
	8	1			6	
3	9	2		4		
	1		9	7		
	5	3	7	9	6	
	1			4	3	
	9		3	2		8
7	5			8	4	2

### سودوكو

الهدف من اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 في الخانات الخالية (رقم واحد في كل خانة) وذلك باستخدام الرقم مرة واحدة في كل سطر وفي كل عمود وفي كل منطقة مكونة من 9 خانات.

### طول العدد السابق

9	1	4	3	7	8	2	5	6
7	2	6	4	9	5	3	8	1
3	5	8	1	2	6	4	7	9
5	7	1	6	3	9	8	2	4
8	6	3	7	4	2	1	9	5
4	9	2	5	8	1	7	6	3
2	8	5	9	1	3	6	4	7
6	3	7	8	5	4	9	1	2
1	4	9	2	6	7	5	3	8

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1	ا	س	م	ن	ل	ا			
2			ي	و		م	ج	ع	م
3	ا	ي	ن	ي	ك		و		ن
4	ل		ا		س	ن	و	د	ب
5	ف			ا	م		و		ه
6	ج				ب	ر	س		ا
7	ر	غ	ف		و		ر		غ
8		ص			ر	س	ي	م	ا
9			م	ي	غ		ر		ا
10				م			ا	ل	ا



ركلة  
حرةسياسة VS رياضة:  
مباراة لا تنتهي

هاني العبد الله

لطالما حاول أهل الرياضة دحض فكرة أن الرياضة مرتبطة بالسياسة، لكنهم عجزوا ووجدوا أنفسهم بلا شعور مرتبطين بها، حتى باتت العلاقة بينهما ليست مجرد علاقة ترابط، وإنما تحولت السياسة إلى أداة تتحكم بالرياضة وتسيّر أزماتها.

نظام الأسد كان خير من برع في ربط السياسة بالرياضة على مدى عقود من الزمن، خلال حقبة حافظ الذي لاحق كل رياضي ارتبط بالسياسة، واستمر الأمر بعد اندلاع الثورة في 2011، فاستخدم الابن بشار الرياضة كوسيلة لإيصال رسائل سياسية مختلفة، آخرها استقدامه لاعبين كانوا معارضين له وضمهم إلى المنتخب كترويج لفكرة حضان الوطن، أو عبر تضخيمه الإعلامي لمباريات المنتخب وبأن الأمور باتت بخير في بلده، لدرجة أن الشعب لم يبق لديه هم سوى التفكير بالمباراة.

فكرة فصل السياسة عن الرياضة لم تكن حاضرة فقط في الدول ذات الأنظمة الدكتاتورية، بل أن الدول الديمقراطية عجزت أيضا عن فصل السياسة عن الرياضة، فسلطان إقليم كتالونيا أحد أقاليم إسبانيا اتخذوا من الرياضة وسيلة للتعبير عن آرائهم.

الأزمة بين كتالونيا وإسبانيا لها جذور تاريخية بدأت منذ قرون وتحديداً في 1714، حينما حاصرت قوات إسبانيا مدينة برشلونة وضمتها للمملكة، ولم يجد الشعب سوى مباريات نادي برشلونة الفريق الأكثر شعبية في إقليم كتالونيا ليعبروا عن غضبهم من الحكومة ومطلبهم بالاستقلال. وأصبح جمهور برشلونة في ملعب الكامب نو، يهتفون بكلمة «استقلال» ويرفعون علم كتالونيا في كل مباراة بالدقيقة 17 إحياءً لحرب 1714 والتي حُوصرت فيها المدينة.

إقحام السياسة بالرياضة ظهر جليا الأسبوع الماضي، حين أعلن إقليم كتالونيا عن استفتاء حول الانفصال عن إسبانيا، وتزامن مواعده مع مباراة برشلونة في الدوري الإسباني أمام لاس بالماس، وحاول برشلونة حينها تأجيل المباراة ليتيح للجمهور التفريغ للتصويت على الاستفتاء وطلب من الاتحاد الإسباني النظر في الأمر ولكنه رفض، ما اضطر النادي لإقامة المباراة دون جمهور. وشوهد ملعب «كامب نو» لأول مرة منذ نشأته في 1957 بمدراجات خاوية واضطر الفريق للعب «وراء أبواب مغلقة»، وأيد نادي برشلونة الشعب الكتالوني في حق تقرير المصير، وهذا الأمر علق عليه الفرنسي أرسين فينجر، مدرب أرسنال بقوله: «برشلونة نادي سياسي، هذا أمر ليس بجديد، حتى أن شعارهم هو «أكثر من مجرد نادي».

جماهير ريال مدريد أحد أبرز فرق العاصمة الإسبانية، سارعت للرد على رفضها تصرفات جماهير برشلونة وشعب كتالونيا للانفصال، وذلك خلال مباراة فريقها أمام إسبانيول، فرغ الجمهور علم إسبانيا للتأكيد أنه العلم الوحيد في البلاد، وبأن رفع جمهور برشلونة علم كتالونيا في مبارياتهم بدل علم إسبانيا هو خروج عن سلطة الدول. ومن الأمثلة عبر التاريخ أيضا ما حدث في 1980 حينما قاطعت الولايات المتحدة الأميركية عدة دول أخرى منها اليابان وألمانيا الغربية، بطولة الألعاب الأولمبية التي أقيمت في موسكو، وذلك رداً على الغزو السوفييتي لأفغانستان عام 1979. رد الاتحاد السوفييتي على المقاطعة الأميركية، كان بالامتناع عن المشاركة في بطولة الألعاب الأولمبية التالية التي أقيمت في مدينة لوس أنجلوس الأميركية عام 1984، كما شارك أربعة عشر بلداً في مقاطعة الألعاب الأولمبية في أميركا.

على ما يبدو مباراة السياسة والرياضة ليست مجرد مباراة تنتهي في 90 دقيقة، أو تُمدد إلى 120 دقيقة كما يحدث أحيانا، وإنما هي مباراة لا متناهية، وستبقى مستمرة حتى يقضى أحد طرفي المباراة وينتهي من الوجود، ولكن حكم الحياة يؤكد استحالة زوال السياسة أو الرياضة من حياتنا، ما يعني أن المباراة مستمرة للأبد.

## بعد أن وصلوا إلى القمة:

## مدربون عالميون ضحايا غدر الكرة

سوريتنا برس

لم تكن الإنجازات التي قدمها كثير من المدربين لتشفع لهم، فمع أول مطب يتعثر به الفريق يكون المدرب أول من يدفع ثمن ذلك التعثر، ليكون كثير من المدربين ضحايا غدر كرة القدم.

## كارلو انشيلوتي

آخر الضحايا كان المدرب الإيطالي كارلو انشيلوتي، الذي أقيمت من تدريب نادي بايرن ميونخ الألماني الشهر الماضي بعد تراجع أداء فريقه، لتكون خسارة فريقه أمام باريس سان جيرمان الفرنسي في دوري أبطال أوروبا هي القشة التي قصمت ظهر البعير. ويمتلك انشيلوتي سجلاً حافلاً بالإنجازات أبرزها لقبين في دوري أبطال أوروبا مع اسبي ميلان الإيطالي ولقب مع ريال مدريد الإسباني، إضافة إلى لقب دوري مع كل من بايرن ميونخ وباريس سان جيرمان وتشلسي.

ولم يكن تراجع أداء النادي البافاري بسبب سوء أداء المدرب انشيلوتي، وإنما هناك أسباب تؤكد أن أزمة بايرن ميونخ أكبر من انشيلوتي، بل وأن الأخير كان كبش فداء لأخطاء إدارة النادي التي لم تهتم هذا الصيف بالتعاقد مع سلسلة من اللاعبين.

## لويس فان خان

كما لم تكن كرة القدم رحيمة بالمدرب الهولندي لويس فان خال، الذي صنع مجدا كبيرا لنفسه في عالم التدريب، ولكن نهايته لم تكن بحجم الإنجازات التي حققها، فقد درب فان خال كبرى الأندية الأوروبية طوال مسيرته، حيث بدأ الرحلة مع نادي أياكس أمستردام في عام 1991 وقاد الفريق للفوز بالدوري لثلاثة مواسم متتالية، كما تمكن المدرب الهولندي من إعادة لقب دوري أبطال أوروبا إلى خزائنه أياكس بعد غياب طويل في موسم 1994-1995 إضافة إلى ألقابه المهمة مع نادي برشلونة.

كما حقق مع المنتخب الهولندي المركز الثالث في مونديال البرازيل 2014. ليحبط الرحال بعدها في مانشستر يونايتد الذي لم يتمكن معه في موسمين من تحقيق أكثر من كأس الاتحاد الإنجليزي، وفشل في التأهل إلى دوري أبطال أوروبا، لتكون نهاية فان خال المظفرة بالألقاب هي الإقالة.

## رافيل بينيتز

قسست كرة القدم على المدرب الإسباني رافيل بينيتز، حيث تمت إقالته من تدريب ريال مدريد



المدربان الإسباني رافيل بينيتز والإيطالي كارلو انشيلوتي

بعد 6 أشهر فقط من تعيينه كمدرّب، حيث تعرض الريال في تلك الفترة إلى خسارة قاسية أمام غريمه برشلونة على ملعب البيرنابيو برباعية نظيفة، ليذهب بعدها بينيتز إلى نيوكاسل الذي كان يصارع من أجل تفادي الهبوط، ولكن هبط نيوكاسل في نهاية المطاف إلى الدرجة الأولى الإنجليزية.

ولا يزال بينيتز يدرّب نيوكاسل في تلك الدرجة بعدما كان في يوم من الأيام بطل أوروبا مع ليفربول في 2005، كما كان لبينيتز سجل من الألقاب أولها في 2001 مع فالنسيا عندما قاد الفريق في موسمه الأول للفوز بلقب الدوري الإسباني، إضافة إلى لقبى الليجا وكأس الاتحاد الأوروبي في موسم 2003، فضلا عن عدة ألقاب مع كل من انتر ميلان ونابولي الإيطاليين، وتشيلسي الإنكليزي.

## لويس فيليب سكولاري

لم يتخيل المدرب البرازيلي لويس فيليب سكولاري، أنه سيأتي يوم يتحول فيه من مدرب يُشاد به ويصل إلى القمة إلى مدرب يتلقى الشتائم ويصبح وصمة عار في تاريخ منتخب البرازيل، وذلك بعدما تعرض المنتخب في مونديال 2014 لأثقل هزيمة في تاريخ مباريات نصف النهائي بالمونديال أمام ألمانيا بنتيجة 1-7، وهي النتيجة التي ستبقى ملتصقة بتاريخ سكولاري الحافل بالإنجازات.

تلك الهزيمة حولت سكولاري إلى كابوس للجماهير البرازيلية ونسوا كل الإنجازات التي

## مارشيلو ليبي

لم يكن المدرب الإيطالي مارشيلو ليبي أفضل حظاً من نظيره سكولاري، فالمدرب ليبي الذي كان حديث العالم يوماً ما أصبح اليوم مدرباً لأحد الفرق الصينية، وذلك بعدما حقق نتائج سيئة مع المنتخب الإيطالي.

فالمدرّب ليبي قاد يوفنتوس للتتويج بلقب الدوري الإيطالي في 5 مناسبات والسوبر الإيطالي في 4 مناسبات، كما حصل على دوري أبطال أوروبا مع اليوفي موسم 1995-1996، وحل وصيفاً في ثلاثة مواسم، ليدير في عام 2004 منتخب بلاده وقاده للتتويج بلقب كأس العالم 2006 في ألمانيا بعد غياب 24 سنة.

إلا أن كل تلك الإنجازات سرعان ما تبخرت من أذهان عشاقه، بعد ما فشل مع المنتخب الإيطالي الذي ودع كأس القارات عام 2009 من الدور الأول، إلى جانب خروجه من دور المجموعات في كأس العالم 2010 بجنوب إفريقيا في مجموعة سهلة للغاية، ولم يحظ ليبي بعد تلك الانتكاسة بفرصة التدريب في أوروبا مجدداً، لتكون نهاية أسطورة الكرة الإيطالية إلى مدرب مغمور في الدوري الصيني.

جوهرة الريال الواعدة  
فرانسيسكو إيسكو

هدفين وساهم في فوز فريقه على زينيت سان بطرسبرغ بنتيجة 3-0. وفي تموز 2013 أعلن نادي ريال مدريد، تعاقدته رسمياً مع إيسكو مقابل 24 مليون يورو بالإضافة لحوافز أخرى، ليعزز صفوف النادي الملكي، وبرع إيسكو ضمن الفريق وكسب محبة الجمهور عبر مهارته الفردية، وزاد الحديث أنه سيكون نجم كبير ضمن الريال في المستقبل.

وعلى الصعيد الدولي استدعي إيسكو في 15 أيار 2012 للمرة الأولى إلى المنتخب الإسباني الأول، للمشاركة في مباراتين وديتين مع صربيا وكوريا الجنوبية، ولكن لم يشارك في أي مباراة، بينما كانت أولى مشاركاته مع المنتخب في 6 شباط 2013 خلال مباراة ودية أمام أوروغواي في قطر.

ولد في 21 نيسان 1992 وبدأ مسيرته الكروية في الدوري الإسباني مع نادي فالنسيا في 14 تشرين الثاني 2010، وفي العام التالي، انتقل إيسكو إلى نادي ملقا بعقد مدته 5 سنوات، وسجل أول هدف له مع فريقه الجديد في 21 تشرين الثاني 2011، كما قاد ملقا لأول إنتصار على ريال مدريد منذ 29 عاماً.

في عام 2012 حصل إيسكو على جائزة الفتى الذهبي، التي تمنحها صحيفة توتوسبورت الإيطالية سنوياً لأفضل لاعب شاب تحت 21 عاماً في أوروبا.

كما ساهم إيسكو بتأهل فريقه ملقا لدوري أبطال أوروبا للمرة الأولى في تاريخه، وفي 18 حزيران 2012 شارك إيسكو في أول مباراة له مع ملقا في دوري الأبطال، وسجل





## كنا عايشين

### لهجة السلطة



#### قتيبة ياسين

كثيرة هي اللهجات في سوريا، إلا أن السوريون يميزون بعضهم البعض

من لهجاتهم، فتستطيع أن تعرف الحلبي والشامي والحمصي والإدليبي والرقاوي من لهجته، ونسبة لا بأس بها من السوريين يميزون بدقة أكبر، فتجدهم يميزون لهجات القرى والأرياف، فلهجة ريف إدلب تختلف عن لهجة إدلب المدينة، ولهجة ريف حماة عن الحموية، ويصل الأمر إلى معرفة الشخص من أي قرية من لهجته، وتستطيع القول أن لهجات المناطق السورية يصل عددها للمئات، ولكل لهجة جمالها ووقعها الخاص ومفرداتها الخاصة التي قد لا تجدها في لهجة أخرى، بل ويبرع بعض السوريين الموهوبين بتقليد عدة لهجات منها، والبعض الآخر يضيعون فلا يميزون الحموية عن الحمصية مثلاً.

إلا أن جميع السوريين، محليين ومغتربين، يجتمعون على تمييز لهجة معينة، بل والخوف منها، إنها لهجة أبناء الساحل السوري كاللاذقية والساحل، وهي لهجة مثل باقي اللهجات السورية لها جمالها الخاص، ومفرداتها وتراثها مثل باقي اللهجات، إلا أن سر الخوف منها يعود لكونها لهجة السلطة! اللهجة التي تتكلم بها عائلة الأسد، التي تنحدر من مدينة القرداحة في ريف اللاذقية، ومع أنها مدينة وحيدة من عشرات المدن ومئات القرى إلا أنها أساءت لباقي اللهجات في الساحل وهي لهجات كثيرة.

كيف حدث ذلك؟ عندما عمل حافظ الأسد وأخيه رفعت الأسد على تسليم أبناء مدينته وطائفته مفاصل السلطة التي تظلم وتقتل على مدى عقود، وتبعهما بشار الأسد وأخيه ماهر على ذات النحو، فأصبحت ميزة فروع الأمن والجيش والشرطة اللهجة التي تدب الرعب في النفوس! ومع أن نسبتهم لا تتجاوز النصف في الجيش والأفرع الأمنية، إلا أن باقي اللهجات أنصهرت في هذه اللهجة وأصبح الإدليبي والحمصي وأبن السويداء الذين يخدمون في هذه الأفرع يقلدون هذه اللهجة.

بل أصبح العسكري يذهب لأداء الخدمة الإلزامية لسنتين، ويعود في أول إجازة يتكلم بهذه اللهجة ليظهر السلطة أمام أصدقائه ويوحى لهم بأنه لم يكن ممن يذلل بل ممن يذلل الآخرين.

قامت الثورة ونجح الأسد باستقطاب الطائفة إلى جانبه، وترسخ استياء السوريين من هذه اللهجة، فتقول لي صديقتي التي تنحدر من مدينة القرداحة وهي معارضة للنظام، بأن عائلة الأسد شوهدت لهجتهم، وجعلتهم يخجلون من التحدث بها أمام باقي السوريين، على الرغم من أن هذه اللهجة هي ذاتها التي يتكلم بها ثوار الساحل الذين أذاقوا النظام الويلات. وهي ذاتها لهجة مئات المعارضين والناشطين المدنيين، ولا تشكل فئة السلطة منها سوى ما نسبته 10٪.

مناسبة الحديث، عندما رأيت موظفي النظام والقنصل السوري وقد استخدم موظفين أتراك لضبط المراجعين على أبواب للقنصلية، فتم وضع موظف تركي إضافة لرجل الأمن الذي يتحدث العربية بلكنة تركية، بهدف إرهاب السوريين في تركيا، فالنظام استبدل هنا لهجة السلطة خاصته بلهجة السلطة في تركيا، وبالفعل أتت المحاولة ثمارها، ورأيت بأم عيني كيف يستطيع من يتكلم بلهجة السلطة التركية ضبط العشرات وإخافتهم.

حتى عندما دخلت لمقابلة القنصل السوري، لم يعرني أي اهتمام ولم يلتفت لوجودي، بل بقي منهمكاً في أوراق يوقعها ويتحدث بالتركية مع موظف تركي يترجم بيننا. نعم عزيزي القارئ، أي نظام قمعي لديه لغة السلطة الخاصة به، ويستبدلها بأخرى حين الطلب، ولا يهمه إن كانت ساحلية أو عربية بلكنة تركية أو حتى روسية أو إيرانية، فالعربية باللكنة الروسية والإيرانية هي لهجة السلطة التي ترعب السوريين، وأولهم أصحاب لهجة السلطة السابقة.



## سباق للدراجات وآخر للجري نشاطات رياضية على الحدود التركية لدعم الأيتام السوريين



توزعوا على دور الأيتام ومراكز الرعاية التي تديرها المؤسسات السورية والتركية في كل المحافظات، وأهمها المناطق الجنوبية كمحافظة هاتاي والتي تضم أكثر من 20 مركزاً لرعاية الأيتام وعوائلهم.

والديهم أو كليهما خلال القصف في سوريا». وتبرز أهمية هذا النشاط مع تزايد أعداد الأيتام السوريين، والتي فاقت وفق إحصائيات جديدة لمنظمات حقوقية، 800 ألف يتيم وصل منهم إلى تركيا أكثر من 33 ألف يتيم

#### سوريتنا برس

أقامت عدة مؤسسات سورية وأجنبية سباقاً للدراجات الهوائية والجري لفئات عمرية مختلفة من أطفال «دار نبع الأمل» للأيتام، في مدينة الریحانية على الحدود السورية التركية، بعد خضوع المتسابقين لتدريبات سابقة على اللياقة البدنية والجري لمسافات طويلة.

ويهدف هذا السباق الذي شارك فيه 70 طفلاً، إلى محاولة إخراج الأيتام من أجواء الحرب التي تركت أثراً نفسياً كبيراً لديهم، إضافة إلى تحقيق مبادئ التنافس والروح الرياضية عند الأطفال.

ونظّم السباق بإشراف الحكومة التركية وإدارة مؤسسة «سكن» المشرفة على مركز «نبع الأمل» للأيتام، وبوجود مجموعة من المتطوعين من دول العالم للعمل مع الأطفال السوريين.

وأكد المدير التنفيذي لمؤسسة «سكن» عبد الحليم الطويل لـ سوريتنا «على ضرورة التعاون بين المؤسسات السورية والتركية لتأمين أفضل الأجواء للأيتام السوريين الوافدين إلى تركيا، والذين فقدوا أحد

## لاجئة سورية تنال المركز الثاني على مستوى تركيا في مسابقة حفظ القرآن

#### سوريتنا برس

فازت اللاجئة السورية «مهديّة عقيل» بالمركز الثاني في مسابقة القرآن الكريم للطالبات، بعد اجتيازها التصفيات في كامل الولايات التركية، ووصولها إلى المرحلة النهائية التي أقيمت في ولاية «أديامان».

وكانت المنافسة شديدة بين المتسابقات والمستويات متقاربة جداً، حيث تجاوز عدد المشاركين في المسابقة 50 ألف طالب على مستوى تركيا خلال العام الدراسي المنصرم 2016-2017، وصل منهم 11 فتاة إلى التصفيات النهائية، ضمن ولايات «قونية»

و«إيلازيغ» و«أنقرة» و«سامسون» و«ديار بكر». وفازت في نهاية المسابقة الطالبات: التركية «فايزة ترجس» من قونية، والسورية «مهديّة عقيل» من ولاية إيلازيغ، والتركية «ندي نور باجك» من قونية أيضاً، بالمراتب الثلاث الأولى تباعاً.

وتم منح الفائزة الأولى 10 ليرات ذهبية والثانية 8 ليرات والثالثة 6 ليرات، كما تم توزيع جوائز أخرى على المتسابقات والمدربات المشاركات في المسابقة التي نظمتها رئاسة الشؤون الدينية. وعبرت اللاجئة السورية «عقيل» عن

سعادتها بهذا الفوز الذي نالته، من خلال كلمة ألقته بعد تكريمها وتسلمها الجائزة، حيث أعربت عن فرحتها بتحقيق حلمها بحفظ القرآن الكريم الذي بقيت تواظب عليه منذ صغرها، مضيفة «كنت أحب المسابقات ولا زلت، اشتركت بمسابقة 5 أجزاء ومسابقة 10 أجزاء ومسابقة 20 جزء، حتى وصلت ولله الحمد للمسابقة في حفظ القرآن كاملاً».

يذكر أن «مهديّة عقيل» طالبة سورية في المرحلة الثانوية، من مدينة الباب بريف حلب، وتوطن حالياً في ولاية إيلازيغ شرق تركيا.